شـــراء الولايات المتحدة الأمريكية إقلـــيم لوزيانا

عام ١٨٠٣ والآثار المترتبة عليه

THE PURCHASE OF LOUISIANA REGION BY THE UNITED STATES OF AMERICA IN 1803 AND ITS CONSEQUENCES

د. صفوت سيد أحمد حسين

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية التربية – جامعة دمنهور

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور .

المجلد السابع – العدد الثالث– لسنة ٢٠١٥

Doi: 10.12816/0038090

شراء الولايات المتحدة الأمريكية إقليم لوزيانا عام ١٨٠٣ والآثار المترتبة عليه

د. صفوت سيد أحمد

تعتبر صفقة شراء الولايات المتحدة الأمريكية إقليم لوزيانا من فرنسا عام ١٨٠٣ أكبر صفقة عقارية في تاريخ الولايات المتحدة لما ترتب عليها من آثار حيث تضاعفت مساحة الولايات المتحدة، وتدفق المستوطنون على غرب المسيسبى، وانتشرت حركة التعمير والزراعة في تلك المنطقة، ويتناول البحث الملابسات والظروف التي أدت إلى شراء الولايات المتحدة للإقليم، والنتائج التي ترتبت على ذلك من خلال المحاور الآتية:.

- الاستعمار الفرنسي في أمريكا الشمالية، وتأسيس إقليم لوزيانا .
- هزيمة فرنسا من إنجلترا في حرب السبع سنوات (١٧٥٦– ١٧٦٣) وتنازلها عن ممتلكاتها في كندا وغرب نهر المسيسبي لإنجلترا،وعن إقليم لوزيانا لأسبانيا .
- أهمية لوزيانا للولايات المتحدة وعلاقاتها بأسبانيا .
- طموح نابليون بونابرت في استعادة الإمبراطورية الفرنسية في أمريكا الشمالية وعقد معاهدة سان الديفونسو عام ١٨٠٠ بين فرنسا وأسبانيا،والتي تنازلت بمقتضاها أسبانيا عن لوزيانا إلى فرنسا .
- رد فعل الولايات المتحدة على الاتفاق، والتفاوض مع فرنسا لشراء ميناء نيو أورليانز وفلوريدا .
- تخلي نابليون عن طموحاته وبيع لوزيانا بأكملها للولايات المتحدة،والأسباب التي دعته لذلك .
- تحليل لاتفاقية بيع لوزيانا ١٨٠٣،والموقف الدستوري منها.
- النتائج المترتبة **على بيع لوزيانا للولايات المتحدة**.

كان اكتشاف كريستوفر كولمبوس Colombus للعالم الجديد عام ١٤٩٢ نقطة انطلاق للقوى الأوربية للتنافس على امتلاك أكبر قدر ممكن من الأراضي الجديدة،وبالرغم من تركز الاستعمار الأسباني في أمريكا الجنوبية والوسطى التي سيطرت على معظم أراضيه ماعدا البرازيل التي كانت من نصيب البرتغال[١] إلا أنهم اتجهوا أيضًا إلى أمريكا الشمالية وأسسوا عدداً من المستعمرات– وإن كانت بصورة أقل من مستعمراتهم في أمريكا الجنوبية والوسطى– في المكسيك وجنوب غرب الولايات المتحدة الآن[٢]، أما القسم الأكبر من أمريكا الشمالية فكان من نصيب إنجلترا وفرنسا،وبالرغم من محاولات بريطانيا المبكرة للاستعمار في أمريكا الشمالية على يد جون كابوتCabot عامي ١٤٩٧ و ١٤٩٨، وكذلك محاولات فرنسا في الربع الثاني من القرن السادس عشر على يد الرحالة الفرنسي كارتييه Cartier الذي قام بأربع رحلات إلى أمريكا الشمالية فى الفترة من ١٥٣٤–١٥٤١[٣] إلا أن الاستيطان الفعلي لكلا البلدين لم يبدأ إلا في أوائل القرن السابع عشر حيث تأسست أول مستعمرة بريطانية عام١٦٠٧ عندما تم تأسيس مدينة جيمس تاون Jamestown نسبة إلى الملك الانجليزي جيمس الأول James I (١٥٦٦–١٦٢٥) كنواة لمستعمرة فرجينيا Virginia [٤]. وكان نجاح المستعمرة الأولى في فرجينيا رغم كل الصعوبات التي واجهتها دافعًا لتدفق المستوطنين على أمريكا الشمالية فكانت فرجينيا النواة الأولى، والبذرة التي توالدت حولها العديد من المستعمرات البريطانية والتي بلغ عددها في الفترة من عام ١٦٠٧ حتى ١٧٣٣ ثلاث عشرة مستعمرة كانت الأولى فرجينيا والثالثة عشرة جورجيا Georgia[٥]، وقد شكلت هذه المستعمرات دولة الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها عن بريطانياعام ١٧٨٣.

أما على صعيد المستعمرات الفرنسية فقد تأسست أول مستعمرة فرنسية على يد صمويل دي شامبلان Champlain عام ١٦٠٤ في شبه جزيرة في كندا أطلق عليها في البداية آكادي Acadia ثم أطلق عليها بعد ذلك نوفا سكوشيا Nova

Scotia،**وفي عام ١٦٠٨** أسس مدينة كيبك Quebec على ضفاف نهر سان لورانس Saint Lawrence ثم اكتشف البحيرة التي أُطلق عليها اسمه بحيرة شامبلان التي تقع بين الولايات المتحدة وجنوبي كندا[٦] وقد تركزت الاكتشافات الفرنسية في منطقة البحيرات،وكان أهم هذه الاكتشافات اكتشاف نهر المسيسبى حيث تمكن القس ماركت Marquette ورفاقه من الوصول عام ١٦٧٣ إلى نهر المسيسبى،والذين اقتنعوا بأن هذا النهر لابد أنه يصب في خليج المكسيك،وهي المهمة التي قام بها الرحالة الفرنسي دي لاسال De la sall عام ١٦٨٢،والذي تمكن من الوصول إلى مصب نهر المسيسبي،وقدأطلق على الوادي الممتد حول مجرى النهر من كندا حتى خليج المكسيك اسم لوزيانا Louisiana نسبة إلى ملك فرنسا لويس الرابع عشر (١٦٤٣– ١٧١٥)،وقد تأسست أول مستعمرة فرنسية عند مصب نهر المسيسبي وهي ميناء نيو أورليانز New Orleans عام ١٧١٨،والتي ازدهرت وزاد عدد سكانها بفضل زراعة التبغ وتجارة الفراء (٧) لقد سيطرت ثلاث قوى على أمريكا الشمالية،بريطانيا بمستعمراتها الثلاثة عشر التي امتدت على ساحل المحيط الأطلسي من كندا شمالاً حتى فلوريدا Florida جنوبًا والمحيط الأطلسي شرقًا حتى جبال الليجانى Alleghany غربًا،وفرنسا بمستعمراتها في كندا ووادي المسيسبي حتى خليج المكسيك والقسم الغربي الأوسط من أراضي الولايات المتحدة حاليًا،وقد شكلت الأراضي الفرنسية الضخمة التي كانت تفوق مساحة المستعمرات البريطانية بكثير هلالا يحيط بالمستعمرات البريطانية،أما المستعمرات الأسبانية فتركزت في المكسيك وجنوب غرب أمريكا الشمالية [٨]

وقد اختلفت طبيعة الاستعمار في المستعمرات الفرنسية عن المستعمرات البريطانية فقد قصرت فرنسا الهجرة إلى مستعمراتها على الكاثوليك فقط،والتى تركز نشاطها على الصيد من أجل الفراء،كما قام نظام الحكم على الاستبداد والمركزية،ولهذا افتقدت الاستقرار والاعتماد على الذات وعلى العكس من ذلك

فإن باب الهجرة كان مفتوحًا أمام الجميع في المستعمرات البريطانية وتمتع سكانها بالحكم الذاتي [٩] كما تمتع سكانها بحرية الحركة والتنقل من مكان لآخر واشترطت الحكومة البريطانية عند منح الأراضى للشركات وكبار الملاك أن يزرعوا قدراً معيناً من الأراضى وإلا أُخذت منهم[١٠] ونتيجة لذلك ازدادت الكثافة السكانية فى المستعمرات البريطانية حيث بلغ عدد سكانها عام ١٧٥٤ مليوناً ونصف المليون بينما كان سكان المستعمرات الفرنسية دون المائة ألف،ولهذا لجأت فرنسا إلى إنشاء خط من الحصون ومراكز تجارة الفراء على شكل هلال يطوق المستعمرات البريطانية ويمنع توسعها غربًا(١١)،وقد أدى ذلك بالإضافة إلى التنافس بينهما للسيطرة على تجارة الفراء إلى وقوع الصدام بين الطرفين(١٢)،كما انعكس الصراع والحروب بين إنجلترا وفرنسا على مستعمرات البلدين في أمريكا الشمالية،وكان الصراع بين البلدين قد قام على خلفية دينية نتيجة ثورة ١٦٨٨في بريطانيا،والتي أدت إلى فرار الملك البريطاني جيمس الثانى James II(١٦٨٥-١٦٨٨)الذي كان يريد إعادة بريطانيا للمذهب الكاثوليكي،وتولى وليم أورانج Willem Oranje ملك هولندا وزوج بنت الملك جيمس الثانى العرش البريطاني(١٦٨٩ -١٧٠٢)،وهو العدو اللدود لملك فرنسا لويس الرابع عشر مما أدى الى سلسلة من الحروب بين الدولتين بلغ عددها أربعة حروب وإن كان أهمها حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) لما ترتب عليها من آثار(١٣)فقد قامت القوات البريطانية بثلاث حملات على المستعمرات الفرنسية في كندا بين عام ١٧٥٧-١٧٥٩ تمكنت خلالها من السيطرة على القلاع الفرنسية الرئيسية،واستولت على مدينة كيبك عام ١٧٥٩،ومونتريال Montreal عام ١٧٦٠،واضطر الحاكم العام الفرنسي إلى تسليم كندا كلها إلى بريطانيا (١٤) حيث تمكنت القوات البريطانية من تحقيق النصر بالرغم من الحصون التي أنشأتها فرنسا وما كانت تتمتع به فرنسا من قوة عسكرية وسلطة مركزية في مستعمراتها نتيجة الكثافة السكانية للمستعمرات البريطانية بالإضافة إلى تقاربها

فـي شـريط ضـيق علـى عكـس المسـتعمرات الفرنسـية المتنـاثرة علـى مسـاحات شاسعة،ولاعتماد بريطانيا على أسطولها البحري القوي الذي تمكن من فرض الحصار على المستعمرات الفرنسية(١٥)

لقد انتهت الحرب بهزيمة فرنسا في كافة الميادين،وانتهى الأمر بتوقيع معاهدة باريس في ١٠ فبراير ١٧٦٣ والتي نصت فيما يخص الوضع في أمريكا الشمالية على تنازل فرنسا عن كندا والأراضي الممتدة شرق نهر المسيسبي باستثناء نيو أورليانز مع حرية الملاحة في نهر المسيسبي،كما تنازلت عن عدد من جزر الهند الغربية،وحصلت فرنسا على حق الصيد قبالة سواحل نيوفاوندلاند Newfoundlandعلى ساحل المحيط الأطلسي،وحصلت على جزيرتين هما سانت بير St. Pierre،وميكلون Miquelon جنوبي نيوفاوندلاند في المحيط الأطلسي كمأوى للصيادين الفرنسيين بشرط عدم قيام فرنسا بتحصين الجزيرتين،وقيام ٥٠شرطي فقط بالحفاظ على الأمن فيها،أما أسبانيا التي اشتركت إلى جانب فرنسا في الحرب فقد تنازلت عن فلوريدا لانجلترا وحصلت بالمقابل على الأراضي التي كانت بريطانيا قد استولت عليها في كوبا ومنها هافانا Havana (١٦) .

لقد أنهت المعاهدة الوجود الفرنسي في كندا والأراضي الممتدة غرب نهر المسيسبي باستثناء ميناء نيو أورليانز الذي يقع غرب المسيسبى،وبذلك أصبحت المستعمرات البريطانية تمتد من ساحل المحيط الأطلنطي حتى نهر المسيسبي غربًا،أما فيما يتعلق بالأراضي الفرنسية غرب نهر المسيسبي وهي الجزء الأكبر من لوزيانا فقد تنازلت عنها فرنسا لأسبانيا بالإضافة إلى نيو أورليانز في معاهدة فونتينبلو Fontainebleau السرية في ٣ نوفمبر ١٧٦٢،والتي وقعت قبل معاهدة باريس،وكانت المعاهدة تنص على تنازل فرنسا عن لوزيانا بأكملها إلى أسبانيا،والتي كانت تمتد من جبال الليجاني حتى جبال روكي Rocky وتشمل حوض نهر المسيسبي،ولكن بريطانيا طبقًا لمعاهدة باريس انتزعت من فرنسا

الأراضي شرق المسيسبي،والتي تمتد من الليجاني حتى نهر المسيسبى،وبهذا حصلت بريطانيا على جزء من لوزيانا بينما حصلت أسبانيا على الجزء الأكبر منه والذي يمتد من نهر المسيسبي حتى جبال روكي غربًا بالإضافة إلى نيو أورليانز(١٧) وبمعاهدة فونتينبلو وباريس خسرت فرنسا كل ممتلكاتها في أمريكا الشمالية والتي توزعت بين بريطانيا واسبانيا،وكانت هذه أولى التغييرات على المشهد الجيو سياسي Geopolitical في أمريكا الشمالية التي شهدت عدد من التغييرات امتدت من ١٧٦٣-١٨٠٣ والتى أدت إلى إعادة رسم الحدود الإقليمية فى القارة(١٨)

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ما هي دوافع فرنسا للتنازل عن لوزيانا لأسبانيا؟ يبدو أن احتفاظ فرنسا بها بعد فقد كندا كان عديم الجدوى كما أنها كانت تشكل عبئاً مالياً على فرنسا بسبب خسائرها المالية (١٩) كما اعتبرت تعويضًا لأسبانيا التي شاركت في الحرب مع فرنسا والتي خسرت فلوريدا، وكانت لوزيانا تشكل لهم عائقاً أمام تقدم بريطانيا نحو مناجم الفضة المكسيكية(٢٠) كما كانت فرنسا تهدف إلى منع هيمنة بريطانيا على أمريكا الشمالية،وكانت القوة الوحيدة الموجودة على الأرض هي أسبانيا التي كانت الأسرة الحاكمة فيها فرعاً من أسرة البوربون Bourbon الحاكمة في فرنسا،ولهذا يبدو أنه كان من أهداف فرنسا على المدى البعيد إعادة الأمبراطورية الفرنسية في أمريكا الشمالية ولذلك كان التنازل عن لوزيانا لأسبانيا يمنع بريطانيا من الهيمنة عليها في الوقت الذي كان يمكن لفرنسا في وقت لاحق استعادتها مرة أخرى من أسبانيا(٢١) ولعل تطورات الأحداث- كما سنرى- تدعم هذا الرأي .

ورغم أن أسبانيا حصلت على الأقليم طبقًا لاتفاقية فونتينبلو التي أُعلن عنها عام ١٨٦٤ إلا أن أسبانيا لم تبدأ في فرض سلطتها على الإقليم فعليا إلا في أغسطس ١٧٦٩ بعد قيام ثورة من جانب المستوطنين ضد أنطونيوس دي أولو Antonio de ulloa أول حاكم أسباني للوزيانا والذي وصل إلى نيو أورليانز

في مارس ١٧٦٦ لإعتراضهم على بعض الإجراءات الاقتصادية والقرارات الإدارية التي اتخذها،ولاعتراض البعض الآخر على الحكم الأسباني للوزيانا،وقد اضطر أولو إلى مغادرة نيو أورليانز في يوليو ١٧٦٩ بعد أن أمر جميع الموظفين الأسبان والجنود بمغادرتها،وردًا على ثورة المستوطنين قامت الحكومة الأسبانية بتعيين اليخاندرو أورايلى Alejandro Oreilly كحاكم للوزيانا في أغسطس ١٧٦٩،والذي تمكن بالبطش والقوة من القضاء على الثورة،وأعدم بعض قادتها،وعمل على إخضاع لوزيانا للقوانين والسلطة الأسبانية (٢٢) وبالرغم من كبر مساحة لوزيانا إلا أنها كانت تعاني من قلة عدد المهاجرين إليها،والصراع بين المستوطنين الأوربيين والهنود والذي أدى إلى حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي،وكان معظم المستوطنين بها من الفرنسيين والعبيد الأفارقة والكريول Creole(٢٣)

لم تكد تنتهي حرب السبع سنوات حتى بدأت المتاعب والمشاكل بين بريطانيا ومستعمراتها(٢٤) وقد انتهزت فرنسا الفرصة للثأر من هزيمتها في حرب السبع سنوات، والعمل على استعادة ممتلكاتها التي فقدتها فمدت يد المساعدة للأمريكيين بصورة غير علنية في بادئ الأمر،ولكن مع تحقيق القوات الأمريكية الانتصارات على القوات البريطانية اتخذت المساعدات الفرنسية شكلاً سافرًا فعقدت فرنسا مع الولايات المتحدة معاهدة صداقة وتجارة في ٦ فبراير ١٧٧٨، ومعاهدة تحالف في نفس التاريخ اعترفت بمقتضاها فرنسا باستقلال الولايات المتحدة (٢٥) كما شاركت اسبانيا في الحرب ضد بريطانيا،وعقدت تحالفاً مع الأمريكيين عام ١٧٧٩ على أمل استعادة ما فقدته من أراض في حرب السبع سنوات(٢٦) لقد انتهت حرب الاستقلال بتوقيع معاهدة باريس في ٣ سبتمبر ١٧٨٣،والتي نصت على استقلال الولايات الأمريكية بولاياتها الثلاث عشرة، ومنحها حق الصيد في سواحل كندا،وحرية الملاحة في نهر المسيسبى، وتعهدت الولايات المتحدة بحماية الأمريكيين الذين ظلوا على ولائهم للعرش البريطاني،وتعرضوا

للاضطهاد،ومصادرة أموالهم أثناء الحرب كما استعادت أسبانيا فلوريدا من بريطانيا(٢٧)وفي عام ١٧٨٨ صدر الدستور الأمريكي ، وهو الدستور القائم حتى الآن، وتم انتخاب جورج واشنطن George Washington بالإجماع كأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية وقد تولى مهام منصبه في ٣٠ أبريل ١٧٨٩(٢٨)وهكذا ظهرت دولة الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية،وكان عدد سكانها عام ١٧٩٠ أربعة ملايين نسمه منهم نصف مليون من السود،وبالرغم من سوء الطرق وبطء المواصلات وقلة عدد المدارس إلا أن الولايات المتحدة توفرت لها الامكانيات للنمو فتوافد عليها المهاجرون من العالم القديم،وتزايدت أعداد المصانع،وازدهرت الملاحة وصناعة السفن (٢٩)

وعلى صعيد السياسة الخارجية فقد تزامن نشأة الولايات المتحدة مع قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩،والتي كان لها أثرها على الولايات المتحدة التي كان عليها أن تواجه التحديات الناتجة عنها،لقد أدى قيام الثورة الفرنسية وما أعقبها من إعلان الجمهورية وإعدام الملك الفرنسي لويس السادس عشر (١٧٧٤-١٧٩٢) في يناير ١٧٩٣ إلى إثارة غضب أوربا التي كانت تخشى في حقيقة الأمر من انتشار عدوى الثورة إليها،وتمدد النفوذ الفرنسي في أوربا(٣٠) فتشكل التحالف الدولي الأول ضد فرنسا والذي كان على رأسه إنجلترا وبروسيا والنمسا(٣١)وبالرغم من الانتصارات التي حققها التحالف في بداية الحرب ضد فرنسا،وما صاحب ذلك من حركات تمرد من أنصار الملكية داخل فرنسا(٣٢) إلا أن الثورة الفرنسية بما اتخذته من إجراءات كان على رأسها تشكيل لجنة الأمن العام في ابريل ١٧٩٣،والتي كانت في يدها السلطة الفعلية تمكنت من تحقيق النصر على التحالف الدولي،وقد لعب روبسبيير Robespierre – بالرغم مما اشتهر به من عنف وإرهاب– دورًا كبيرًا في تحقيق النصر(٣٣) وقد أدى انتصار فرنسا إلى تغييرات على الساحة الداخلية حيث لم يعد هناك مبرر لحكم العنف والإرهاب فتم التخلص من روبسبير،ووضع دستور ١٧٩٥ الذي وضع السلطة

التنفيذية في يد لجنة من خمسة أعضاء،وقد عرفت هذه الحكومة باسم حكومة الإدارة Directore (٣٤)وفي عهدها ظهرت شخصية نابليون بقوة بعد أن ظهرت مهارته العسكرية أثناء حصار مدينة طولون Toulon ونجاحه في انتزاعها من يد الإنجليز وأنصار النظام الملكي،وقد وجدت فيه حكومة الإدارة القائد القادر على تحقيق أهدافها فبالرغم من الانتصارات التي حققتها فرنسا إلا أنها كانت تواجه موقفًا عدائيًا من جانب النمسا وانجلترا،وكان على فرنسا أن تفرض صلحًا عليهما،وقد رأى نابليون البدء بالنمسا حيث تمكن من هزيمتها وإرغامها على عقد معاهدة كامبو فورميو Camp formio في اكتوبر ١٧٩٧، والتي أصبحت فرنسا بمقتضاها سيدة إيطاليا،وبهذا لم يتبق إلا بريطانيا التي كان من الصعب غزوها فى عقر دارها نظرًا لقوة الأسطول البريطاني،ومن هنا جاءت فكرة الحملة الفرنسية على مصر١٧٩٨ الذي قادها نابليون(٣٥) وأثناء وجود نابليون في مصر تشكل التحالف الدولي الثاني ضد فرنسا في نوفمبر ١٧٩٨ وبالرغم من نجاح التحالف في تحقيق انتصارات كبيرة على فرنسا إلا أن الخلافات بين أعضائه أدت إلى فشل خططه،وإنقاذ فرنسا من خطره (٣٦)

ومع ترامي أنباء التحالف والهزائم التي نالتها فرنسا على يديه قبل تفككه قرر نابليون العودة إلى فرنسا التي وصلها في اكتوبر ١٧٩٩ حيث تمكن من خلال ما عرف بانقلاب بروميير Brumaire في نوفمبر ١٧٩٩ من السيطرة على السلطة في فرنسا،وتم وضع دستور جديد أنهى عهد حكومة الإدارة،وبدأ عهد القنصلية حيث وضعت السلطة التنفيذية في يد ثلاثة قناصل،وقد تولى نابليون منصب القنصل الأول الذي تركزت كل السلطات في يده بينما كان القنصلان الآخران بمثابة مساعدين له (٣٧) وكان على نابليون مواجهة الدولتين الوحيدتين اللتين ظلتا تحملان السلاح ضد فرنسا وهما النمسا وبريطانيا،وقد رأى أن يبدأ بالأضعف وهي النمسا،وقد تمكن من إلحاق الهزيمة بها،وأرغمها على عقد صلح لونيفيل Luneville في فبراير ١٨٠١،والتي وصلت حدود فرنسا بمقتضاه إلى

نهر الراين،وضمنت استقلال الجمهوريات التي أنشأتها فرنسا في مختلف جهات أوروبا(٣٨)أما بريطانيا العدو اللدود لفرنسا فقد ظلت بمفردها على الساحة،ولكن التطورات على الساحة الأوربية أقنعت بريطانيا بأن استمرار الحرب لن يسمح لها أن تكسب شيئًا جديدًا كما رأى نابليون أن التوصل لتفاهم مع بريطانيا يساعده على تدعيم تفوقه في أوروبا،ولهذا اتجه الطرفان إلى عقد صلح بينهما بعد حرب دامت منذ ١٧٩٣،وانتهت المفاوضات بعقد صلح أميان Amiens بينهم في مارس ١٨٠٢(٣٩)وقد نص صلح أميان على إعادة بريطانيا إلى فرنسا وحلفائها جميع الممتلكات والمستعمرات التي استولت عليها أثناء الحرب ماعدا جزيرة ترينيداد Trinidad وجزيرة سيلان ورأس الرجاء الصالح،وإعادة بريطانيا جزيرة مالطة إلى فرسان القديس يوحنا وفق شروط محددة،وأن تتخلى فرنسا عن نابولي Napoli والأراضي البابوية مع احتفاظها بمعظم ممتلكاتها في أوربا(٤٠) لقد جاء صلح أميان تعبيرًا عن الأمر الواقع فبينما كانت بريطانيا تسيطر على البحر كانت فرنسا تسيطر على أوربا،وكان الطرفان يدركان أن هذا الصلح مجرد هدنة لالتقاط الأنفاس بعد الحروب التي طالت بين الطرفين،ولذلك لم يدم الصلح طويلاً كما كان متوقعًا،وانتهى الأمر بإعلان بريطانيا الحرب على فرنسا في ١٩ مايو ١٨٠٣،وهي الحرب التي لم تتوقف إلا بسقوط نابليون عام ١٨١٥(٤١)

أمام هذه التطورات على الساحة الأوربية كان على الولايات المتحدة أن تحدد سياستها وعلاقاتها بطرفي الأزمة بريطانيا وفرنسا،لقد كان هناك تعاطف بصفة عامة مع فرنسا لموقفها المساند للولايات المتحدة في ثورتها ضد بريطانيا،وكان الجمهوريون يميلون لتأييد الثورة الفرنسية بينما كان الفيدراليون وأرباب المصالح ورجال الأعمال يرون أن مصلحة الولايات المتحدة الوقوف على الحياد وعدم الزج بنفسها في المشاكل الأوربية والتفرغ لشئونها الداخلية فضلاً عن تفوق بريطانيا البحري،واعتماد أمريكا اقتصاديًا عليها،والرغبة في عدم استعدائها(٤٢)وقد حسم الرئيس الأمريكي واشنطن الموقف،وقرر اتخاذ موقف الحياد في الحرب الدائرة

بين الفريقين،وأصدر في ٢٢ ابريل ١٧٩٣ "إعلان الحياد "،والذي أصبح الموقف الرسمي للولايات المتحدة من الحرب الدائرة بين دول التحالف وفرنسا(٤٣)وبالرغم من حرص واشنطن على الحياد إلا أن وتيرة العداء ارتفعت ضد بريطانيا من جانب المؤيدين لفرنسا نتيجة قيام بريطانيا بالاستيلاء على السفن الأمريكية المتجهة إلى جزر الهند الغربية الفرنسية،وقد عالج واشنطن الأمر بدبلوماسية وأرسل كبير القضاء جون جاى John Jay للتفاوض مع بريطانيا،وقد توصل جاي في ١٩ نوفمبر ١٧٩٤ لاتفاق أدى لحل الكثير من المشكلات العالقة بين البلدين فنصت على انسحاب بريطانيا من المراكز والحصون الحدودية التي لم تنسحب منها طبقًا لمعاهدة باريس ١٧٨٣وذلك خلال مدة لا تتعدى الأول من يونيو ١٧٩٦ كما نصت على دفع تعويضات للبريطانيين الذين لم يحصلوا على الديون المستحقة لهم لدى الأمريكان،كما نصت المعاهدة على دفع تعويضات عن السفن التي استولى عليها البريطانيون من خلال لجان يجرى تشكيلها لهذا الغرض،كما منحت امتيازات تجارية لأمريكا في جزر الهند الشرقية والغربية البريطانية(٤٤) وبالرغم من تحقيق المعاهدة للكثير من مطالب الولايات المتحدة إلا أنها قوبلت بمعارضة شديدة نظرًا لتمسك بريطانيا بالحق في تجنيد الأميركيين للخدمة في الأسطول البريطاني،وعدم النص على دفع تعويضات عن العبيد الذين انتزعتهم الجيوش البريطانية خلال الحرب،وقد تمكن واشنطن من أخذ موافقة الكونجرس على هذه الاتفاقية عام ١٧٩٥ بصعوبة شديدة (٤٥)

ولابد قبل التعرض لعلاقة الولايات المتحدة مع فرنسا من التوقف عند الموقف الحزبي على الساحة السياسية الأمريكية،ففكرة وجود دور للأحزاب في الحياة السياسة الأمريكية لم تكن واردة في تصور الآباء المؤسسين الذين كتبوا الدستور الأمريكي،وقد نشأت الأحزاب عام ١٧٩٢،وقبل هذا التاريخ كان يوجد اتجاهان،الاتجاه الأول الاتحاديون أو الفيدراليون وكان على رأسه الكسندر هاملتون Hamilton وكان يدعم السلطة المركزية وقد حظى بدعم الأوساط

الصناعية خاصة في الولايات الشمالية،والاتجاه الثاني الجمهوريون وعلى رأسه جيفرسون Jefferson وكان يدعو لحفظ حقوق الولايات في وجه السلطة المركزي،وكان يحظى بتأييد الأوساط الزراعية المتركزة في الولايات الجنوبية،وقد أسس جيفرسون أول حزب سياسي في تاريخ الولايات المتحدة وهو الحزب الديمقراطي الجمهوري عام ١٧٩٢ الذي يعبر عن اتجاه الجمهوريين لمواجهة تكتل الاتحاديين(٤٦)وكان الحزب الجمهوري متعاطفاً مع الثورة الفرنسية ومعارضًا لتقارب الاتحاديين مع بريطانيا(٤٧)أما على صعيد العلاقات الأمريكية الفرنسية فقد أثار إعلان الحياد الأمريكي واتفاقية جاي ثائرة فرنسا التي رأت فيهما نكرانا للجميل من جانب الولايات المتحدة فضلاً عن التنكر لمعاهدة التحالف الموقعة بين البلدين عام ١٨٧٧(٤٨)وقد تصاعدت الأزمة بين البلدين بعد رفض فرنسا قبول الوزير الذي أوفدته الولايات المتحدة،وهددت بالقبض عليه(٤٩) وبالرغم من الموقف الفرنسي تمسك الرئيس الأمريكي جون آدمز John Adams (١٧٩٧-١٨٠١) بالوسائل الدبلوماسية وقرر ايفاد ثلاثة من الشخصيات الأمريكية البارزة كمبعوثين فوق العادة إلى فرنسا لإزالة أسباب الخلاف،ووضع معاهدة بين الدولتين(٥٠) ولكن البعثة التي أرسلها آدمز قوبلت بجفاء ورفض تاليران Talleyrand وزير الخارجية الفرنسي التعامل معهم،وذكر المبعوثون الأمريكيون أن ثلاثة من المفاوضين الفرنسيين أشاروا إليهم بالأحرف X. r. z طلبوا رشوة كبيرة ٢٥٠,٠٠٠ دولار للمساعدة في ايجاد حل للمشكلة، وقطع تاليران المفاوضات متهمًا الولايات المتحدة بالنفاق(٥١) وازداد الموقف توترًا، وارتفعت صيحات الحرب داخل الولايات المتحدة،وخاضت فرنسا والولايات المتحدة حرباً غير معلنة بين عامى ١٧٩٨-١٨٠٠ بين السفن البحرية لكلتا الدولتين(٥٢) وأصدرت الولايات المتحدة قانوناً بعدم التزامها بالمعاهدات المبرمة مع فرنسا وبررت ذلك بانتهاك فرنسا لهذه المعاهدات(٥٣)وأعلن آدمز تمسكه بالسلام،ولكنه أكد على عدم ارسال وزير لأمريكا لدى فرنسا إلا بعد التأكد من

عدم تعرضه للإهانة،وأن يعامل باحترام ،وطالب فرنسا باتخاذ خطوات جادة إذا كانت ترغب في تحسين العلاقات مع أمريكا بالكف عن الاعتداءات،ودفع التعويضات عن الأضرار التي أصابت التجارة الأمريكية،وفي نفس الوقت طالب آدمز الكونجرس باعتمادات مالية لزيادة القوة البحرية للحجم الكافي لحراسة السواحل والتجارة الأمريكية(٥٤)ويبدو أن السياسة التي اتبعها آدمز قد آتت أكلها بعد أن أرسل تاليران رسالة يؤكد فيها احترام فرنسا لأي مبعوث ترسله الولايات المتحدة إليها لوضع حد للخلافات بين البلدين(٥٥)كما أن التغييرات التي حدثت بوصول نابليون بونابرت للسلطة في فرنسا ساعدت على تحسين العلاقات حيث استقبل نابليون الوزير المفوض الأمريكي بالترحاب(٥٦)وتم عقد معاهدة صداقة بين فرنسا والولايات المتحدة في٣٠ سبتمبر ١٨٠٠(٥٧)

كانت الدولة الأوربية الثالثة التي ترتبط بها المصالح الأمريكية هي أسبانيا التي كانت تحيط بالولايات المتحدة على امتداد الضفة الغربية لنهر المسيسبي حتى خليج المكسيك في الجنوب بعد تنازل فرنسا لها عن لوزيانا وكانت لوزيانا تشكل أهمية كبيرة للولايات المتحدة حيث مجال التوسع أمامها ناحية الغرب،وتحديدًا الأراضي غرب جبال الليجاني حتى الضفة الشرقية لنهر المسيسبي،وقد أصدرت الولايات المتحدة فى١٣ يوليو ١٧٨٧ قانون "الشمال الغربي" والذي نظم عملية تنظيم الاستيطان بهذه المنطقة حيث نص القانون على إعطاء الحكم الذاتي إلى أى إقليم جديد يصل عدد سكانه إلى خمسة الآف،وعند وصول عدد السكان إلى ٦٠ ألف يتحول الإقليم إلى ولاية تتساوى مع الولايات الأصلية الثلاث عشرة(٥٨)وقد آتى القانون ثماره وبدأ المهاجرون في التدفق على الغرب،وتشكل عدد من الولايات التي انضمت لاتحاد الولايات المتحدة فانضمت ولاية كنتاكي Kentucky عام ١٧٩٢وولاية تينيسي Tennessee عام ١٧٩٦وولاية أوهايو Ohio عام ١٨٠٣،وتوالى انضمام الولايات الجديدة(٥٩)وازدادت أهمية ميناء نيو أوليانز التي تدفقت عليه السفن عبر نهر المسيسبي وأوهايو محملة بالغلال لتجد

طريقها إلى العالم الخارجي عبر الميناء الذي كان الطريق الأسرع لتصدير منتجات الغرب الأمريكي(٦٠) لقد كانت سيطرة أسبانيا على لوزيانا تحد من التوسع الأمريكي في شرق المسيسبي كما كانت تشكل تهديدًا للوحدة الداخلية للولايات المتحدة،كما كانت سيطرة أسبانيا على ميناء نيو أوليانز يشكل تهديدًا لأقتصاد الغرب بصفة خاصة،وفي الفترة من ١٧٨٩حتى ١٨٠٣،أصبحت هذه المنطقة مصدر قلق للرؤساء الأمريكيين الثلاثة واشنطن وآدمز وجيفرسون،وبالرغم من الخلاف بين الفيدراليين والجمهوريين إلا أنه كان هناك إجماع على أهمية لوزيانا للولايات المتحدة الأمريكية(٦١)وقد أثيرت أهمية لوزيانا وبصفة خاصة نيو أوليانز داخل الإدارة الأمريكية عام ١٧٩٠عندما اشتد التوتر بين بريطانيا وأسبانيا بسبب النزاع حول جزيرة فانكفور Vancouver فقد طلبت بريطانيا الإذن من أمريكا لمرور جيشها عبر الأراضي الأمريكية،ومهاجمة الممتلكات الأسبانية في فلوريدا ولوزيانا وبصفة خاصة ميناء نيو أورليانز،وكان هذا الطلب يشكل تحديًا للولايات المتحدة التي اتفقت آراء قادتها سواء الجمهوريين أو الفيدراليين على خطورة سيطرة بريطانيا على لوزيانا لأنه يعني استبدال بريطانيا القوية في لوزيانا بأسبانيا الضعيفة الأمر الذي يجعل أمريكا محاطة ببريطانيا من جميع الجهات،وربما يؤدي لإعلان المواطنين في الغرب ولائهم لبريطانيا فضلاً عن أنه سيؤدي إلى اعتماد كندا ومنطقة الكاريبي على منتجات لوزيانا بدلاً من المنتجات الأمريكية،ولهذا كان خيار الحرب مطروحًا لدى الولايات المتحدة إذا حاولت بريطانيا المرور دون إذنها،ولكن الأزمة لم تصل إلى هذا المدى نتيجة توصل كل من بريطانيا وأسبانيا لاتفاق في أكتوبر ١٨٩٠أنهى الأزمة بين البلدين(٦٢)ومن الجدير بالذكر أن جيفرسون الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في ذلك الوقت كان متفقًا مع رأي الإدارة الأمريكية حول هذه القضية،وكان يرى أيضًا أن أسبانيا ستكون في حالة الحرب مع بريطانيا بحاجة إلى حياد الولايات المتحدة،وأن

الثمن الذي يجب أن تدفعه مقابل ذلك هو التنازل عن فلوريدا ومنفذ على خليج المكسيك(٦٣)

لقد كانت لدى أسبانيا مخاوف جدية من تنامي قوة الولايات المتحدة مما قد يدفعها إلى عبور المسيسبي،والسيطرة على لوزيانا،ولذلك عملت إبتداءً من عام ١٧٨٤على منع الأمريكيين من التجارة أسفل نهر المسيسبي (٦٤)كما قامت عام ١٧٨٩ بفتح أبواب لوزيانا وغرب فلوريدا رسميًا أمام المهاجرين ومنهم الأنجلو– أمريكان وهي الخطوة التي رأت فيها الولايات المتحدة تهديداً خطيرًا لها لأنها قد تدفع الأمريكيين للتحرك أبعد من الغرب ما وراء حدود الولايات المتحدة فضلاً عنه أنه كانت لديها مخاوف من العلاقة بين الأسبان والهنود،وأن أسبانيا تستخدمهم لخدمة هدفها بتأمين لوزيانا من أي أخطار أمريكية محتملة(٦٥)لقد كان هدف أسبانيا من هذه الخطوة هو غرس الولاء في نفوس الأنجلو– أمريكان لأسبانيا وتحويلهم إلى الكاثوليكية للوقوف ضد الغزاة حتى لو كانت أمريكا،ولكن سرعان ما شعرت بخطورة هذه السياسة خاصة مع نمو الغرب الأمريكي واقتراب الأمريكيين من حدود لوزيانا،ولذلك لجأت اسبانيا الى تغيير سياستها،وسعى حكام لوزيانا منذ ١٧٩٢ إلى زيادة أعداد المستوطنين في لوزيانا من غير الأمريكيين عن طريق تشجيع الأوربيين الكاثوليك على الهجرة إلى لوزيانا وتقديم تسهيلات مالية واقتصادية لهم وحذر كاردونديليت Carondelet الذي عين حاكمًا للوزيانا في ٣٠ ديسمبر ١٧٩١ من أن السماح للأنجلو–أمريكيين بالهجرة إلى لوزيانا قد يؤدي إلى سيطرتهم عليها دون قتال(٦٦)كما عملت أسبانيا على تعزيز قواتها العسكرية في نيو أوليانز فقامت عام ١٧٩٢ بإرسال خمسة أفواج يتكون كل منها من ٦٠٠ جندي بالاضافة إلى كمية كبيرة من المعدات،وهي قوة تعتبر كبيرة بمقاييس ذلك الوقت(٦٧) أما على صعيد الولايات المتحدة فقد كان أحد المهام الأساسية لدبلوماسيها التفاوض مع أسبانيا لتأمين امتيازات تجارية للأمريكيين أسفل نهر المسيسبي وعبر المحيط الأطلسي(٦٨)وقد شجع نجاح الولايات

المتحدة في عقد معاهدة جاي مع بريطانيا التي كانت في حالة عداء مع أسبانيا على فتح باب التفاوض بين أمريكا وأسبانيا وعينت الولايات في نوفمبر ١٧٩٤ توماس بينكني Pinckney مبعوثاً خاصاً لدى أسبانيا(٦٩)وقد انتهت المفاوضات المطولة التي عقدت بين الوزير الأسباني جودوى Godoy والمبعوث الأمريكي بينكني إلى عقد معاهدة بينكني في ٢٧ اكتوبر ١٧٩٥ والتي تعرف أيضًا بمعاهدة سان لورنزو San Lorenz،والتي منحت الولايات الأمريكية الكثير من الامتيازات،ولذلك لاقت المعاهدة تأييدًا كبيرًا،ووافق عليها الكونجرس دون معارضة على عكس معاهدة جاي(٧٠) لقد منحت المعاهدة الولايات المتحدة حرية الملاحة،وحق إيداع البضائع في نيو أورليانز دون فرض جمارك،وحددت الحدود بين البلدين بخط عرض٣١درجة مما ترتب عليه حصول الولايات المتحدة على بعض المناطق التي كانت تطالب بها،ونصت المعاهدة على تعويض الأمريكيين عن السفن التي تضررت من جراء الحرب بين فرنسا وأسبانيا خلال عامي ١٧٩٣– ١٧٩٥،كما نصت على منع كل من البلدين الهنود في المناطق الخاضعة لهم من القيام بأعمال عدوانية ضد البلد الآخر(٧١).

لقد نجحت السياسة الأمريكية في تلافي التداعيات السلبية نتيجة الثورة الفرنسية وتلافي الأزمات مع الدول الأوربية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمصالح الأمريكية وعقدت معاهدات معها وهي بريطانيا وفرنسا وأسبانيا إلا أن أزمة جديدة كانت تطل برأسها مع فرنسا التي كانت قد وقعت للتو معها معاهدة صداقة بعد أن ترامت الأبناء بتنازل أسبانيا عن لوزيانا إلى فرنسا،وهو الأمر الذي كان يشكل تهديدًا خطيرًا للولايات المتحدة،لقد كانت أسبانيا ضمن التحالف الدولي ضد فرنسا عام ١٧٩٣،وقد كلفها ذلك فقدان القسم الشرقي من جزيرة هايتي Haiti المعروف بـ سان دومينجو Santo Domingo في البحر الكاريبي لفرنسا التي كانت تسيطر على القسم الغربي منها،ولم تستمر أسبانيا طويلاً في التحالف وخرجت منه عام ١٧٩٥،واتخذت موقفًا مغايرًا فاتجهت للتحالف مع فرنسا نتيجة تفوق

فرنسا العسكري في أوربا،وقد نتج عن هذا التحالف سيطرة بريطانيا على جزيرة ترينيداد القريبة من سواحل البرازيل،والتي كانت خاضعة لأسبانيا(٧٢)لقد كانت فكرة استعادة الأمبراطورية الفرنسية في أمريكا الشمالية من أولى أهداف الجمهورية الفرنسية الحديثة وسواء كان تحقيق هذا الهدف عن طريق الدبلوماسية أو الحرب،وقد عمل جينية Genet وزير فرنسا لدى الولايات المتحدة والذي تولى منصبه في إبريل ١٧٩٣ على انتزاع لوزيانا من الأسبان عن طريق تجنيد المواطنين الأمريكية كمرتزقة للقيام بهذه المهمة،وقد استغل جينيه حالة عدم الرضا من جانب الأمريكيين الذين كانوا يعيشون في الغرب،والذين كانوا يعانون من رفض أسبانيا السماح لهم باستخدام نهر المسيسبي وإيداع بضائعهم في نيو أورليانز والذي اعتقد الكثير منهم أن أوضاعهم الاقتصادية ستكون أفضل إذا سيطرت فرنسا على لوزيانا،وقد جاء انسحاب أسبانيا من التحالف الدولي ضد فرنسا، وعقد معاهدة بازل Basel مع فرنسا عام ١٧٩٥ والتي تنازلت بمقتضاها أسبانيا عن سان دومينجو لفرنسا،على تعزيز فرص التفاوض بين فرنسا وأسبانيا حول تنازلها عن لوزيانا لفرنسا مقابل تعويض مناسب(٧٣)وفي إطار سعيها لاستعادة لوزيانا قامت فرنسا عام ١٧٩٦ بإرسال الجنرال جورج هنري فيكتور Victor حاكم المستعمرة الفرنسية السابقة جوادلوب Guadeloupe التي تقع في الكاريبي في رحلة في جميع أنحاء ولاية أوهايو ونهر المسيسبي لمعرفة اتجاهات الأسبان في لوزيانا،وقد أفاد في تقريره عن الرحلة أن الأسبان يخشون من النظرة التوسعية لأمريكا،وأن فرنسا هى القادرة على التصدي لهم (٧٤)

وبالإضافة إلى هذه التطورات على صعيد العلاقات الفرنسية الأسبانية كانت هناك تطورات على الساحة الداخلية الأسبانية فقد تولى جودوى صديق الملكة ماريا لويزا Maria Luisa رئاسة الوزراء من عام ١٧٩٢ حتى عام ١٨٠٨ باستثناء الفترة من ١٧٩٨ حتى ١٨٠١،وكانت سياسته مخالفة للسابقين عليه فقد رأى أنه لا يمكن الدفاع عن إقليم لوزيانا بسهولة ضد أي من المعتدين

المحتملين،وأن تكلفة الدفاع عنه أكبر من طاقة أسبانيا،وأنه أصبح يشكل استنزافاً خطيراً للخزانة الاسبانية نتيجة لقلة السكان التي لم تتجاوز ٥٠ ألف نسمة مع قلة الإيرادات نتيجة التهريب سواء من جانب الأمريكيين أو غيرهم كما أن نيو أورليانز أهم مدن لوزيانا أصبحت موضعاً للمؤامرات الدولية في الوقت الذي كانت فيه أسبانيا متورطة في نزاعات خطيرة مع بريطانيا على تجارة الفراء،ومع أمريكا حول الملاحة في نهر المسيسبي،وقد انعكس ذلك التغيير في معاهدة بينكني مع الولايات المتحدة ١٧٩٥،وفي التفاوض مع فرنسا في إطار من السرية خشية إقدام أمريكا على الاستيلاء على لوزيانا سواء بمفردها أو بالتعاون مع بريطانيا،وقد استمرت المفاوضات بين فرنسا وأسبانيا حول لوزيانا حتى ١٨٩٨ عندما غادر جودوى الوزارة(٧٥)ومع تولي نابليون السلطة في فرنسا استطاع أن يكسب إلى جانبه الملكة ماريا لويزا وجودي صاحب النفوذ الكبير في أسبانيا بالرغم من أنه في ذلك الوقت قد ترك السلطة،وقد انتهت المفاوضات بين البلدين إلى عقد معاهدة سان الديفونسو San Ildefonso في ١ أكتوبر ١٨٠٠(٧٦)وقد نصت الاتفاقية السرية على أن تمنح فرنسا دوق بارما Parma مملكة تتكون من توسكانيا Tuscany وبعض المقاطعات البابوية أو أي مقاطعات أخرى،وأن تتنازل أسبانيا عن لوزيانا لفرنسا بنفس المساحة التي عليها الآن أو كما كانت تحت سيطرة فرنسا وذلك بعد ستة أشهر من منح دوق بارما المملكة المنصوص عليها،وكذلك تسلم أسبانيا بعد تنفيذ ذلك بشهر إلى فرنسا ست سفن حربية مجهزة في الموانئ الأسبانية(٧٧)

ومن الواضح أن محور الاتفاقية كان تنازل أسبانيا لفرنسا عن لوزيانا وتم إعطاء هذا الوضع شكل الصفقة فمقابل التنازل عن لوزيانا يحصل فرديناند شقيق ملكة أسبانيا والذي ينتمي إلى أسرة البوربون الحاكمة في أسبانيا على دولة،وبعد أشهر من التوقيع على هذه المعاهدة تمت مفاوضات جديدة بين فرنسا وأسبانيا فى مدريد وكان ممثل فرنسا فيها لوسيان بونابرت Lucien Bonaparte شقيق

نـابليون وسـفير فرنسـا فـي مدريد،وقـد انتهـت المفاوضـات إلـى توقيـع معاهـدة ارانخويث Aranjuez وتعرف أيضًا بمعاهدة مدريد في ٢١ مارس ١٨٠١،والتي أكدت على ما جاء في معاهدة سان الديفونسو مع إدخال تعديلات طفيفة حيث تم تعيين ابن دوق بارما لويس فرديناند بدلاً من أبيه كحاكم للمملكة الجديدة التي أطلق عليها إتروريا Etruria،كما تنازلت أسبانيا عن جزيرة ألبا Elba إلى فرنسا(٧٨)وهناك على ما يبدو خلط بين الاتفاقيتين وممثلي فرنسا في مفاوضات كلتا الاتفاقيتين ربما لصغر المدة بينهما وعدم وجود تغييرات جوهرية بين المعاهدتين حيث كان ممثل فرنسا في معاهدة سان الديفونسو هو الكسندر برتيه Alexandre brithiea لقد كانت معاهدة سان الديفونسو تضر بمصالح أمريكا ولذلك حرصت أسبانيا وفرنسا على سريتها،كما وقعت فرنسا – كما مر بنا – معاهدة ليونيفيل مع النمسا في فبراير ١٨٠١،وكان من ضمن بنود المعاهدة البند الخامس ونص على تنازل دوق توسكانيا عنها وتعويضه بدلاً عنها بإقليم في ألمانيا، وأن تمنح توسكانيا إلى دوق بارما،ومن الواضح أن ذلك كان لتنفيذ ما جاء في سان الديفونسو بخصوص توسكانيا(٧٩)لقد كانت معاهدة سان الديفونسو تحقق لفرنسا حلم إعادة تأسيس الامبراطورية الفرنسية في أمريكا الشمالية،وإن كان الأمر على ما يبدو كان يتعدى ذلك خاصة مع تولي نابليون السلطة فقد كانت رؤية تاليران أن سيطرة فرنسا على وادي المسيسبى مهمة في حروب نابليون،وأن جيفرسون وحكومته ستصبح دولة تابعة مثل بلجيكا وهولندا وسويسرا،والممالك الصغيرة في ألمانيا وايطاليا،وأن نابليون سوف يحكم أمريكا الشمالية والجنوبية حيث مناجم الذهب والفضة والمكسيك وبيرو(٨٠)

وفي نفس العام الذي تم فيه توقيع اتفاقية سان الديفونسو عام ١٨٠٠أجريت انتخابات الرئاسة الأمريكية،وأسفرت عن فوز جيفرسون بالرئاسة بعد معركة غاية في الصعوبة وبالرغم من أن منافسه الرئيسى كان الرئيس جون آدمز الذي كان يطمح في فترة رئاسية ثانية إلا أن نتائج الانتخابات أسفرت عن تعادل أصوات

جيفرسون مع أصوات بير Burr المنتمي لنفس حزب جيفرسون حيث حصل كل منهما على ٧٣ صوتًا بينما حصل آدمز على ٦٥ صوتًا،وطبقًا للدستور الأمريكي كان على مجلس النواب حسم الأمر بين جيفرسون وبير، وقد استلزم الأمر إعادة عملية التصويت ٣٦ مرة تعادلت فيها الأصوات حتى حسم الأمر لجيفرسون في الجولة ٣٧ من التصويت(٨١)وقد تولى جيفرسون منصبه رسميًا في ٤ مارس ١٨٠١،وقد اتسم حفل تنصيبه للرئاسة بالبساطة على عكس سلفيه واشنطن وآدمز،وقد نقلت العاصمة إلى واشنطن في عهده(٨٢)وفي خطابه في حفل التنصيب أكد على وحدة الأمريكيين ودعا للتعاون بين الجمهوريين والفيدراليين(٨٣).

كان على جيفرسون في بداية ممارسة مهام منصبه مواجهة مخاطر اتفاقية سان الديفونسو،وكانت الخطوة الأولى التأكد من حقيقة تنازل أسبانيا عن لوزيانا لفرنسا فبالرغم من سرية المعاهدة إلا أن أنباء المعاهدة بدأت في الانتشار في أنحاء أوربا وقد حاولت الولايات المتحدة معرفة حقيقة الأمر من خلال مبعوثيها الدبلوماسيين خاصة في العواصم الأوربية الرئيسية كإنجلترا وفرنسا وأسبانيا،وكانت أول أنباء من الدبلوماسيين الأمريكيين حول هذا الموضوع ما ورد من رويفوس الملك Rufus king وزير أمريكا في بريطانيا والذي ذكر لحكومته في مارس ١٨٠١ أن هناك شائعة ذات مصداقية تفيد أن فرنسا نجحت في إقناع أسبانيا بالتنازل لها عن لوزيانا وفلوريدا(٨٤)وسعى وزير الخارجية الأمريكي ماديسون Madison لاستجلاء حقيقة الأمر فطلب من روبرت ليفينجستون وزير أمريكا لدى فرنسا أن يطلب من فرنسا بيع فلوريدا إلى الولايات المتحدة فإذا أعلنت فرنسا أنها لا تملك تلك المنطقة فليطلب مساعدتها لدى أسبانيا لشرائها،لقد كان الهدف من طلب شراء فلوريدا تجنب الإشارة مباشرة إلى نيو أوليانز على أساس أن فلوريدا كما كانت أمريكا تعتقد جزءاً من أراضي لوزيانا،وفي نفس الوقت كان بينكني وزير أمريكا لدى أسبانيا يطلب من أسبانيا شراء غرب فلوريدا

على أساس أن مراوغة أسبانيا حول ما إذا كانت ملكهم يؤكد تنازلهم عن لوزيانا إلى فرنسا،ولكن هذه المحاولات لم تؤد إلى شئ فقد نفت فرنسا امتلاك غرب فلوريدا بينما تهربت أسبانيا من الإجابة(٨٥)

وكانت الولايات المتحدة قد عينت ليفينجستون كوزير لها في فرنسا،وقد وصل إلى باريس في ٣ ديسمبر ١٨٠١،وذلك للتعامل مع المسئولين الفرنسيين حول هذه الأزمة، وكانت تعليمات ماديسون له تتحدد في معرفة حقيقة إعادة لوزيانا إلى فرنسا فإذا لم يكن هذا الأمر قد حدث بالفعل فكان عليه أن يحاول إثناء فرنسا عن التمسك بهذا الأمر،أما إذا كانت الصفقة قد حدثت بالفعل فكان عليه عدم إثارة الفرنسيين أو تعريض التجارة الأمريكية في نهر المسيسبي للخطر،ومحاولة شراء نيو أوليانز وفلوريدا أو على الأقل غرب فلوريدا،وإذا كانت فلوريدا لا تدخل في نطاق صفقة إعادة لوزيانا إلى فرنسا فينبغي أن يسعى ليفينجستون للحصول على مساعدة فرنسا في الحصول عليها وقد قوبل مسعى ليفنجستون من جانب المسئولين الفرنسيين بالتجاهل والتسويف (٨٦) كما تحدث ماديسون إلى بيشون Pichon وزير فرنسا لدى الولايات المتحدة بلغة واضحة ولهجة لا تعكس حالة الود التي كان يكنها الجمهوريون لفرنسا موضحًا أهمية ميناء نيو أوليانز لأمريكا،وأن استيلاء فرنسا على لوزيانا سيؤدي إلى الصدام بين البلدين، وقد ادعى بيشون أنه لا يعرف حقيقة شائعة تنازل أسبانيا عن لوزيانا،ولكنه أقر بأنه منذ قيام الثورة في فرنسا تحدث القادة الفرنسيون عدة مرات عن استعادة لوزيانا،وقد حاول بيشون تهدئة مخاوف ماديسون بأن كثيراً من الأوربيين يتقاسمون استخدام العديد من الأنهار دون أي احتكاك فلماذا لا تتفاوض البلدان على نقاط الخلاف دون أى احتكاك،ولكن ماديسون توقع بأن وجود فرنسا في لوزيانا سيؤدي إلى الصدام،وقد كتب بيشون إلى تاليران محذرًا من خطر استعادة لوزيانا،وأنها ستؤدي إلى الحرب التي ستجلب انجلترا في الصراع

كحليف لأمريكا،وطالب في حالة مضي نابليون في برنامجه أهمية التدقيق في اختيار المسئولين الذين سيحضرون إلى لوزيانا(٨٧)

وبالرغم من التحركات الدبلوماسية الأمريكية لاستجلاء حقيقة الأمر إلا أن الملاحظ أن جيفرسون لم يشر أي إشارة إلى هذا الموضوع في رسالته الأولى إلى الكونجرس في ٨ديسمبر ١٨٠١ (٨٨) وبالرغم من وصول تأكيد رسمي من ريفوس الملك إلى ماديسون فى يناير ١٨٠٢حول تنازل اسبانيا عن لوزيانا فإن جيفرسون تعامل بهدوء مع هذا الظرف الذي وصفه بالمشئوم،ويبدو أن ذلك كان راجعًا الى ضغط الكونجرس الذي كان يستهلك الكثير من الوقت في النقاش حول الشئون الداخلية بالإضافة إلى أن وثائق نقل لوزيانا إلى فرنسا لم توقع من جانب ملك إسبانيا حتى ١٥ اكتوبر ١٨٠٢(٨٩) كما جاءت إشارة جيفرسون إلى هذا الأمر في رسالته الثانية للكونجرس في ١٥ ديسمبر ١٨٠٢خاطفة وقصيرة حيث أشار إلى أن تنازل أسبانيا عن لوزيانا إلى فرنسا إذا حدث سيتطلب إجراء تغيير في علاقتنا الخارجية،والتي سيكون لها أهمية في مناقشات الهيئة التشريعية المرتبطة بهذا الأمر(٩٠) وهنا يجب التوقف عند الإستراتيجية التي تبناها جيفرسون في مواجهة هذا التحدي لقد كان جيفرسون يدرك خطورة استيلاء فرنسا على لوزيانا لقد عانت أمريكا من المنع والتضييق من أسبانيا قبل توقيع اتفاقية بينكني على حرية الملاحة وإيداع البضائع الأمريكية في نيو أورليانز الذي تمر عبره أغلب تجارة الغرب الأمريكي فكيف يكون الوضع إذا سيطرت فرنسا الأقوى بدلاً من أسبانيا الأضعف على لوزيانا؟ ولم تكن الناحية الاقتصادية فقط على الرغم من أهميتها هي مكمن الخطورة في هذا الأمر،فوجود فرنسا في لوزيانا كان تهديدًا لوحدة الولايات المتحدة الأمريكية فمنع حق الايداع في حالة سيطرة فرنسا على لوزيانا لم يكن يعني خسارة اقتصادية للغرب فقط بل قد يترتب عليه اتجاه الغرب الأمريكي إلى الانفصال عن الولايات المتحدة،وهي الدعوات التي انطلقت من جانب البعض عقب وقف أسبانيا لحق الإيداع فضلاً عما نقله ريفوس الملك

في تقريره في مارس ١٨٠١ عن الأنباء حول إعادة لوزيانا إلى فرنسا حيث ذكر أن بعض الشخصيات المؤثرة في فرنسا ترى أن هناك خط حدود طبيعي من الجبال يفصل بين شعب الولايات المتحدة والمقصود هنا جبال الليجاني،وأن الفرنسيين يعتقدون أن الأمريكيين في الشرق والغرب لن يكونوا متحدين في معارضة وصول القوات الفرنسية إلى لوزيانا (٩١) كما أن تواجد فرنسا في لوزيانا كان حتمًا سيؤدي إلى صدام مع بريطانيا ويشعل الحرب بينهما في أمريكا الشمالية،والتي لن تكون الولايات المتحدة بعيدًا عن تبعاتها.

كل هذه المخاطر كانت حاضرة في ذهن جيفرسون الذي بنى استراتيجية لمواجهة هذا الأمر على التفاوض مع فرنسا لشراء فلوريدا ونيو أورليانز، واتباع طرق الدبلوماسية،ولعل رسالة جيفرسون إلى ليفينجستون في ابريل ١٨٠٢ تكشف بوضوح عن هذه السياسة فقد أكد في رسالته على أهمية العلاقة التي تربط الولايات المتحدة بفرنسا إلا أنه أكد على أهمية لوزيانا للولايات المتحدة وبصفة خاصة ميناء نيو أورليانز الذي تمر عبره ثلاثة أثمان البضائع الأمريكية القادمة من الغرب، وأوضح أن استمرار هذه العلاقة مرهون بموافقة فرنسا على بيع نيو أورليانز وفلوريدا إلى الولايات المتحدة،وذهب جيفرسون مدى أوسع في تحذير فرنسا من مغبة تجاهل المطالب الأمريكية ملوحًا بالتحالف مع بريطانيا ضد فرنسا(٩٢) والملاحظ أن فكرة حصول أمريكا على فلوريدا ونيو أورليانز هي نفس الفكرة التي طالب بها جيفرسون في الأزمة التي حدثت بين بريطانيا وأسبانيا عام ١٧٩٠ والتي سبق الإشارة إليها.

وفي أكتوبر ١٨٠٢حدث تطور هام أكد مخاوف أمريكا من نقل لوزيانا إلى فرنسا حيث أقدم حاكم لوزيانا الأسباني موراليس Morales في ١٨ اكتوبر ١٨٠٢ على وقف حق الايداع الممنوح للأمريكيين في نيو أورليانز(٩٣) بناء على أمر ملكي أرسل إليه من وزير الخزانة الأسباني كاتيانو سوير Cayetano soler في ١٤ يوليو ١٨٠٢،وقد وضع عليه عبارة سري للغاية وطالبه فيه بإخفاء أنه تلقى هذه

التعليمات من البلاط الأسباني،وقد برر موراليس قراره بأن الحد الأقصى لحق الإيداع في معاهدة بينكني هو ثلاث سنوات،وأنه لابد لاستمرار هذا الحق من إذن كتابي من الملك الأسباني كما أوضح أن الأمريكيين أساءوا استخدام الحق الممنوح لهم في تهريب الممنوعات إلى المدينة مما سبب خسائر كبيرة في ايرادات أسبانيا(٩٤)ويبدو أن هذا التبرير غير مقنع فالمادة(٢٢) من المعاهدة كانت تنص على حق الايداع لمدة ثلاثة سنوات،وعلى استمرار هذا الحق بعد ذلك إذا لم يكن يمس مصالح أسبانيا، أما إذا لم يتم التوافق على استمرار هذا الحق فيتم تخصيص مكان آخر لهم على ضفاف المسيسبي، وإذا أخذنا في الاعتبار أن المعاهدة وقعت في اكتوبر ١٧٩٥،وأن قرار وقف حق الايداع صدر في اكتوبر ١٨٠٢ أي بعد مرور ثمانية سنوات من توقيع المعاهدة وأن القرار جاء في ظل تنازل أسبانيا عن لوزيانا لفرنسا وبعد توقيع ملك أسبانيا عن وثائق التنازل في ١٥ اكتوبر ١٨٠٢،يتبين أن الأمر لا يتعلق بتنفيذ بند في المعاهدة.

كان على الولايات المتحدة التحرك بسرعة لمعالجة الأزمة فعلى الصعيد الدبلوماسي سارع ماديسون فور وصول القرار إلى واشنطن في نوفمبر ١٨٠٢بالاحتجاج على هذا القرار لدى Syrujo وزير أسبانيا لدى الولايات المتحدة، والذي أكد أن هذا القرارا لا يمكن أن تكون اتخذته حكومة مدريد(٩٥) كما طالب ماديسون الوزير الأمريكي في مدريد بينكني بالضغط على الحكومة الأسبانية لإلغاء القرار الذي اعتبره انتهاك صارخ لاتفاقية ١٧٩٥(٩٦)وعلى صعيد ردود الفعل داخل أمريكا فكان المتضرر المباشر من القرار هي الولايات الغربية وإن كان الساحل الشرقي تأثر هو الآخر حيث كانت له تجارته المربحة مع الولايات الغربية والتي كانت تمر هى الأخرى عبر نيو أورليانز،لقد صدرت ولاية كنتاكي والمسيسبي وحدهما بضائع بأكثر من ١½ مليون دولار في عام ١٨٠١،وكان المتوقع أن ترتفع قيمة الصادرات خلال عام ١٨٠٢ بنسبة النصف لذلك كانت هناك خشية من اتجاه الغرب إلى الانفصال،كما عمل الحزب

الفيدرالي على استغلال الأزمة للحد من نفوذ الجمهوريين الكبير في الغرب،وتعزيز موقع الحزب الفيدرالي هناك،وارتفعت أصواتهم مطالبة بعمل عسكري والاستيلاء على نيو أورليانز(٩٧)لقد ثار جدل حول دوافع هذا القرار ومن يقف ورائه،وسيقت في ذلك آراء متعددة فهناك من يرى أن دوافع هذا القرار كانت دوافع محلية،وأن الهدف كان معاقبة الأمريكيين الذين كانوا يستغلون حق الإيداع في تهريب الممنوعات،وهناك من يرى أن دوائر في البلاط الأسباني ربما كانت معترضة على التنازل عن لوزيانا كانت تقف وراء القرار بهدف إحراج نابليون،وهناك من يرى أن فرنسا هي التي كانت تقف وراء ذلك القرار،وهذا ما كان يعتقده الأمريكيون،وإن تظاهرت فرنسا بأنها فوجئت بالقرار لأنها كانت المستفيد منه عندما تضع يدها على نيو أورليانز،وأن فرنسا كانت تتمتع بنفوذ كبير في البلاط الأسباني فضلاً عن انتشار الفساد والرشوة في الحكومة الأسبانية مما يمكنها من دفع أسبانيا لاتخاذ هذا القرار،ويدعم هذا الرأي رسالة تاليران إلى السفير الأسباني والتي حملت تهنئة نابليون على الحزم الذي أبدته أسبانيا في هذا القرار،وقد رأى تاليران أن الحفاظ على قرار الغاء حق الايداع من جانب فرنسا سيكون أقل صعوبة مما لو أقدمت هي على اتخاذ قرار الالغاء عند سيطرتها على نيو أورليانز(٩٨)

وبصرف النظر عن دوافع القرار فقد أدى إلى ارتفاع حدة العداء لفرنسا،وارتفعت الأصوات المطالبة بالحرب والاستيلاء بالقوة على فلوريدا ولوزيانا سواء على المستوى الشعبي خاصة في الغرب الأمريكي،أو داخل الكونجرس،وقد كان على جيفرسون العمل على تهدئة الغرب،ومواجهة الفيدراليين،وقد عمل على الفصل بين قضية إعادة لوزيانا إلى فرنسا وإلغاء حق الإيداع،ولذلك لم يشر في رسالته إلى الكونجرس في ١٥ ديسمبر ١٨٠٢ إلى الغاء حق الإيداع(٩٩) وقد اتخذ مجلس النواب قراراً بالإجماع بعد سماع رسالة جيفرسون بطلب نقل الأوراق والوثائق المتعلقة بالغاء حق الإيداع إليه،وهو الأمر الذي كان يعكس قلق

المجلس من المشكلة وعدم الرضا عن تعامل جيفرسون معها،وقد مرت خمسة أيام قبل أن يمتثل جيفرسون للقرار، وقد أثير الموضوع مرة أخرى في ٤ يناير ١٨٠٣،واتخذ المجلس قرارًا آخر في ٥ يناير بنقل الوثائق المتعلقة بنقل لوزيانا إلى فرنسا للمجلس بموافقة ٣٥ عضو ومعارضة ٣٢، وقد طالب جون راندولف Jon Randolph عضو المجلس المساند لجيفرسون بأن تعرض الوثائق على اللجنة العامة في المجلس وليس في جلسة عامة وقد وافق على اقتراحه ٤٩ عضواً منهم ٤٥ جمهورى مقابل معارضة ٣٩ عضواً منهم ١١ جمهورياً و٢٨ فيدرالياً،وفي ٧ يناير أصدر المجلس قرارًا بتوجيه اللوم إلى بعض موظفي الحكومة الأسبانية في لوزيانا لعرقلة الملاحة في نهر المسيسبي كما تضمن القرار بندا يعرب عن الثقة الكاملة في السلطة التنفيذية وقد حاول الفيدراليون دون جدوى شطب هذا البند ولكن القرار تمت الموافقة عليه بأغلبية ٥٠صوتاً ومعارضة ٢٥،إن نتائج التصويت تظهر معارضة الفيدراليين لسياسة جيفرسون،وعدم وجود إجماع داخل حزبه بالرغم من أن الجمهوريين كانوا أغلبية قادرة على التصدي للفيدراليين في المجلس(١٠٠) وأمام هذه التطورات أرسل جيفرسون رسالة إلى الكونجرس أكد فيها على سياسته الرامية للتفاوض مع فرنسا لشراء نيو أورليانز وفلوريدا،وأعلن تعيين جيمس مونرو Monroe كمبعوث فوق العادة مع ليفينجستون وزير أمريكا في فرنسا،ومنحهم صلاحيات كاملة للتوصل لاتفاق مع نابليون كما أوضح أن حيازة هذه الأراضي ما تزال في يد أسبانيا،وقد تؤخر الأحداث أو تمنع إعادتها إلى فرنسا لذلك رشح بينكني كوزير مفوض للتوصل لاتفاق مع ملك أسبانيا(١٠١)واعتمد الكونجرس مبلغ ٢ مليون دولار لشراء نيو أورليانز وفلوريدا(١٠٢)وبالرغم من محاولة جيفرسون تهدئة الوضع إلا أن الفيدراليين لم يتوقفوا عن تصعيد الموقف وتزعم السناتور جيمس روس Jams Ross الحملة المطالبة باتخاذ إجراءات عسكرية والاستيلاء بالقوة على نيو أورليانز والأراضي المحيطة بها،وطالب باستدعاء قوات الجيش والبحرية، واعتماد

مبلغ ٥ ملايين دولارا لهذا الغرض،ولكن لهجته العنيفة لم تجد تأييدًا،وتم رفض مقترحاته في ٥ فبراير ١٨٠٣(١٠٣) ومع ذلك فإن مجلس الشيوخ وافق في نفس اليوم الذي رفض فيه مقترحات روس على تسليح ٨٠ ألفاً من المليشيات،واتخاذ استعدادات أخرى استعدادًا لأي تطورات قد تؤدي إلى حرب مع فرنسا(١٠٤)كما كان لقرارات روس بالرغم من عدم الموافقة عليها أثرها على وزيري كل من فرنسا وأسبانيا لدى الولايات المتحدة اللذين خشيا من انتقال حمى الدعوة إلى الحرب إلى معسكر الجمهوريين،فنشر بيشون رسالة أعلن فيها رفض فرنسا لقرار إلغاء حق الايداع،كما كتب وزير اسبانيا إلى حكومته في يناير محذراً من أنه إذا لم يتم إلغاء القرار في غضون ثلاثة أشهر فإن الولايات المتحدة تحت الضغوط قد تدخل الحرب،كما كتب الوزيران لمورواليس يطلبان منه إعادة حق الإيداع مرة أخرى،وأمام هذه التهديدات والتحركات الدبلوماسية،وعدم قدرتها على دخول مواجهة مع الولايات المتحدة أبلغت أسبانيا مورواليس في أول مارس قرارها بإعادة حق الإيداع،والذي عاد مرة أخرى في ١٧ مايو ١٨٠٣(١٠٥)

وفي الوقت الذي كانت مشكلة وقف حق الإيداع مشتعلة كان مشروع نابليون لاستعادة السيطرة على جزيرة سان دومينجو يواجه الفشل،لقد اشتعلت الثورة في الجزيرةعقب قيام الثورة الفرنسية،وكان معظم السكان من الأفارقة الزنوج،الذين ثاروا عام ١٧٩١ مطالبين بالانفصال بزعامة توسان Toussaint الذي استطاع السيطرة على الجزيرة بأكملها تقريبا،وأصبح الحاكم المطلق لها،وقد اتخذ لنفسه عام ١٨٠١ لقب القنصل مدى الحياة،ولكن بعد توقيع معاهدة أميان ١٨٠٢ قرر نابليون السيطرة على الجزيرة(١٠٦)لقد كان استعادة هايتي يحقق العديد من الأهداف لفرنسا فهي ستشكل نقطة ارتكاز للسيطرة على مياه البحر الكاريبي وخليج المكسيك واستعادة الامبراطورية الفرنسية في أمريكا الشمالية،كما ستنطلق منها القوات إلى لوزيانا لتنفيذ الاتفاق مع أسبانيا بالإضافة إلى أن الجزيرة ستوفر المواد الغذائية بدلاً من شرائها من الولايات المتحدة،ولهذا أرسل نابليون زوج

شقيقته تشارلز لوكلير Leclerc على رأس حملة مكونة من ٢٠ ألف جندي لاستعادة الجزيرة،وقد قدر نابليون أن المهمة لا تحتاج أكثر من ستة أسابيع ثم يتوجه جزء كبير من الجيش بعد ذلك إلى لوزيانا(١٠٧)لقد تمكن لوكلير بصعوبة شديدة من هزيمة توسان الذي استسلم له ولكنه تعرض للغدر من جانب لوكلير الذي دعاه للعشاء لمناقشة بعض المسائل ولكنه قام بالقبض عليه ونفاه إلى فرنسا حيث توفى بعد شهور قليلة،ولكن برغم ذلك فقد تفاقمت خسائر الفرنسيين بفعل المقاومة،وانتشار الحمى الصفراء التي فتكت بالفرنسيين بما فيهم لوكلير الذي لقى حتفه في ٢ نوفمبر ٢٠٠٢ ويبدو أن الولايان المتحده بالرغم من إعلانها تأييد فرنسا فى حربها ضد الثورة هناك قد اتخذت موقفاً ايجابياً من الثورة لإفشال مخططات نابليون فى نيو أورليانز (١٠٨)بالرغم من المخاطر التي كانت تتهدد الولايات المتحدة من نجاح ثورة هايتي،وانتقالها إليها(109)

لقد كان فشل الحملة على هايتي ووفاة لوكلير صدمة لنابليون الذي قرر رغم ذلك المضي في هدفه،وإرسال حملة ثانية إلى هايتي بقيادة دوناتيان دي روشامبو Rochambeau،وحملة أخرى إلى لوزيانا بقيادة كلود فيكتور بيرين Claude Vitor–Perin،وقد تأخرت هذه الحملة نتيجة مماطلة ملك اسبانيا في التوقيع على وثائق نقل لوزيانا رسميًا لفرنسا لرغبته في زيادة حجم مملكة أتروريا،وقد رفض ملك أسبانيا ومستشاروه بمن فيهم جودوى التنازل عن فلوريدا ضمن لوزيانا،وقد استقرت الحملة في هولندا استعدادًا للتوجه إلى لوزيانا ،وقد التقى أحد التجار الأمريكيين الذي ادعى أنه من لوزيانا بقائد الحملة فيكتور،وقد سأله عن حق الإيداع ومعاهدة بينكني فادعى فيكتور أن المعاهدة نفاية من الورقة بينما ذكر بيير Laussat الذي كان سيتولى منصب حاكم لوزيانا أنه لم يسمع عن هذه المعاهدة،لقد كان هذا الكلام يعني اعتزام الفرنسيين فرض رسوم على السلع الأمريكية التي يتم شحنها من نيو أورليانز،وقد توقع ليفينجستون فرض الحكم الفرنسي في لوزيانا أعباءاً مالية على التجار الأمريكيين، وأن هناك

مخاوف من رشوة الأمريكيين في الغرب للانفصال عن الولايات المتحدة ليصبح محمية فرنسية،كما أن هناك احتمالاً للهجوم من قبل الفرنسيين على ناتشيز Natchez المنفذ الجنوبي لأمريكا على نهر المسيسبي،والذي يعتبر منافسا لنيو أورليانز ،هذه المخاوف كانت تثير قلق أمريكا،وقد آثار ليفينجستون الأمر مع تاليران الذي أكد على تمسك فرنسا بحق الإيداع،وأنه سيرسل نسخ من المعاهدة إلى فيكتور ومساعديه قبل الإبحار إلى نيو أورليانز ،ولكن ليفينجستون كان يرى أن وعود تاليران عديمة القيمة،وأبلغ ماديسون أهمية تعزيز ناتشيز[١١٠]. لقد ثارت هذه المخاوف حول حملة فيكتور في الوقت الذي صدر فيه قرار وقف حق الايداع وهو ما كان يعطي مصداقية لمن يرون أن فرنسا كانت تقف وراء هذا القرار،لقد كان من المقرر للحملة أن تتوجه في ديسمبر ١٨٠٢إلى لوزيانا ولكن نظرًا للنقص في سفن النقل والأحوال الجوية غير المواتية في الشتاء تقرر تأجيل رحيلها،وإرسال Laussat إلى لوزيانا لاتخاذ الاستعدادات اللازمة لاستقبال الحملة عند وصولها،ومن هناك أخذ يراسل فيكتور بأحوال لوزيانا،وعندما أصبحت الحملة على استعداد للإبحار في ابريل ١٨٠٣ كان نابليون قد اتخذ قرار بيع لوزيانا بأكملها إلى الولايات المتحدة،ولم تعد هناك حاجة لإرسالها[١١١] لقد كان ليفينجستون منذ وصول إلى باريس في ديسمبر ١٨٠١ وحتى ابريل ١٨٠٣ يبذل جهودًا متواصلة لاقناع فرنسا ببيع نيو أورليانز وفلوريدا إلى الولايات المتحدة وعدم اتخاذ خطوات تهدد صداقة فرنسا مع أمريكادون جدوى[١١٢]

ولكن فجأة تغيرت الأمور ،وقرر نابليون ليس فقط التخلي عن نيو أورليانز بل عن لوزيانا بأكلمها وبيعها إلى الولايات المتحدة ففي ١٠ ابريل استدعى نابليون كلاً من دينيس Denis decres وزير البحرية،وفرانسوا باربى Francois Barbe– marbois وزير المالية، وأخبرهما بقراره بيع لوزيانا كلها لأمريكا،وبرر نابليون قراره بأنها ليست في حوزة فرنسا،وللحفاظ على صداقة الجمهوريين في أمريكا،وأن بيع جزء منها لا يحقق مصلحة فرنسا بل إن بيعها بأكملها يحقق فائدة أكبر من

الناحية السياسية والاقتصادية،وقد اعترض وزير البحرية على قرار نابليون وأعلن أن فرنسا ستفقد قوتها البحرية إذا تخلت عن مستعمراتها وأنه لا يجب الخوف من بريطانيا،أما وزير المالية فكان من مؤيدي التحالف مع الولايات المتحدة لذلك وافق على قرار نابليون،وقال إن الحرب مع بريطانيا لا مفر منها،وفي صباح اليوم التالي ١١ ابريل استدعى نابليون وزير المالية وكلفه بالتفاوض مع ليفينجستون حول بيع لوزيانا دون انتظار وصول مونرو،وقال نابليون إنه بذل جهدًا كبيرًا لإقناع أسبانيا بالتنازل عن لوزيانا،ولكن من الحماقة محاولة الاحتفاظ بها وطالب بمبلغ كبير ثمناً للصفقة لأنه مقبل على حرب مع بريطانيا(١١٣). لقد جاء قرار نابليون نتيجة عدة عوامل كان على رأسها الموقف من بريطانيا فصلح أميان – كما سبقت الإشارة – لم يكن أكثر من مجرد هدنه وكما كان متوقعًا فقد إزداد التوتر في العلاقة بين البلدين بعد الصلح،وكانت نذر الحرب تلوح في الأفق ولهذا رأى نابليون أنه من الحكمة الاستفادة في حربه المتوقعة مع بريطانيا من بيع لوزيانا والحصول على المال اللازم لمواجهة نفقات الحرب ولعل ما يوضح أهمية هذا الأمر هو اشتعال الحرب بين بريطانيا وفرنسا في ١٩ مايو ١٨٠٣ بعد توقيع معاهدة بيع لوزيانا إلى الولايات المتحدة بـ١٧ يوماً فقط،كما كان من الحكمة عدم فتح جبهة جديدة للحرب سواء مع بريطانيا أو الولايات المتحدة أو معهم معًا كما لوح جيفرسون إذا أقدم على السيطرة على لوزيانا،وقد تخسر فرنسا لوزيانا دون أي استفادة،كما أن بيع لوزيانا قد يحقق فوائد لفرنسا من الناحية التجارية ويحافظ على العلاقة مع الجمهوريين ويضمن بقاء الولايات المتحدة على الحياد في الحرب المقبلة بين فرنسا وبريطانيا.

كما لعب فشل حملة نابليون على جزيرة هايتي دورًا هامًا في هذا الصدد فقد كان الإخفاق في السيطرة على الجزيرة ضربة قوية لمشروع نابليون في استعادة الامبراطورية الفرنسية في أمريكا الشمالية(١١٤). ومن العوامل الهامة أيضًا والتي ربما لم تلق اهتمامًا كبيرًا في تفسير دوافع قرار نابليون هو موقف الكونجرس ولغة

التصعيد والدعوة لاحتلال نيو أورليانز وفلوريدا بالقوة خلال مناقشاته في فبراير ١٨٠٣، وبالرغم من رفضه قرارات روس فإن المناقشات والمداولات،وما أظهرته من روح عدوانية ضد فرنسا فضلاً عن القرارات التي اتخذها الكونجرس من الناحية العسكرية كتجنيد ٨٠ ألفاً من الميليشيات وبناء زوارق حربية جديدة للاستخدام في نهر المسيسبي كانت تصب في صالح سياسة جيفرسون الذي كان يظهر بمظهر الحريص على التفاوض ولكنه يتعرض لضغوط من الكونجرس والرأي العام لاستخدام القوة،وكانت هذه المناقشات تصل إلى فرنسا،وقد استغلها ليفنجستون لتدعيم موقفه في باريس،وايصال رسالة قوية إلى فرنسا أن أمريكا لن تتواني عن استخدام القوة في حالة عدم الحصول على نيو أورليانز وفلوريدا(١١٥).

لقد جاء قرار نابليون بناء على أسس عملية واقعية فالحرب مع بريطانيا واقعة لا محالة وهو في حاجة إلى المال في الوقت الذي تعرض فيه جيشه لمأساه حقيقية في هايتي،وكانت المغامرة بنزول قواته في لوزيانا تعرضه لخطر جدي باندلاع الحرب مع أمريكا وبريطانيا سواء بمفردهما أو معًا لذلك وجد من الحكمة أن يحصل على المال لمواجهة بريطانيا خاصة أن لوزيانا لم تدخل عمليًا في حوزته فضلاً عن الاستفادة التجارية والسياسية التي ستعود عليه بالمحافظة على علاقته الودية مع الولايات المتحدة.

وتنفيذًا لقرار نابليون بدأت عجلة المفاوضات تدور في نفس اليوم ١١ ابريل حيث التقى تاليران بليفينجستون حيث عرض عليه شراء لوزيانا كلها،وقدأوضح له ليفينجستون ما كان يطالب به منذ مجيئه إلى فرنسا وهو شراء نيو أورليانز وفلوريدا وقد رد تاليران بأن لوزيانا دون نيو أوليانز ستكون عديمة القيمة بالنسبة إلى فرنسا،وتساءل تاليران عن المبلغ الذي من الممكن أن تعرضه أمريكا لشراء لوزيانا فذكر ليفينجستون ٢٠ مليون فرنك وهو ما يعادل ٤ ملايين دولار تقريبًا،ودفع فرنسا للمطالبات الأمريكية،وهو مبلغ قليل كما رأى تاليران الذي طلب منه التفكير في الأمر والاتصال به في الغد ورأي ليفينجستون أن من الأفضل

انتظار مونرو الذي كان قد وصل بالفعل(١١٦)إلى فرنسا وكان في طريقه إلى باريس الذي ربما كان يحمل تعليمات من واشنطن لقد كان قرار نابليون ولقاء تاليران مع ليفينجستون معناه إقرار مبدأ بيع لوزيانا بأكملها وأصبحت المفاوضات تدور حول مبلغ الشراء،ومع وصول مونرو إلى باريس في ١٢ ابريل اتفق مع ليفينجستون على شراء لوزيانا بأكملها وبدء المفاوضات وقد توقعوا أن يطلب الفرنسيون مبلغاً كبيراً ولهذا اتفقوا على عرض مبلغ منخفض للوصول إلى نقطة وسط بعد مرحلة من المساومات بين الجانبين كطبيعة التفاوض في مثل هذه الصفقات،لقد كان نابليون يريد مبلغ ١٠٠ مليون فرنك وهو ما يعادل أقل قليلاً من ٢٠ مليون دولار بالإضافة إلى المطالبات الأمريكية الخاصة بتعويضات الأمريكيين الذين تضرروا من الحرب البحرية غير المعلنة بين البلدين بين عام ١٧٩٨-١٨٠٠، وقد رأىBarbe-marbois أن المبلغ كبير وقد لا يوافق عليه الأمريكان فقال نابليون اجعلها ٥٠ مليون فرنك، وكان وفد التفاوض الفرنسي ينحصر في تاليران وBarbe-marbois المؤيد لبيع لوزيانا على عكس تاليران الذي لم يكن موافقًا على البيع،ولهذا كانBarbe-marbois هو المفاوض الرئيسي مع الجانب الأمريكي [١١٧] .

ومع بداية المفاوضات طالبBarbe-marbois بمبلغ ١٠٠ مليون فرنك بالإضافة إلى ٢٠ مليون فرنك لمطالبات الحرب التي تطالب بها أمريكا بينما عرض الأمريكيون مبلغ ٢٠ مليون فرنك بالإضافة إلى مبلغ ٢٠ مليون فرنك للمطالبات ليكون المجموع ما يعادل ٨ مليون دولار تقريبًا،ومع استمرار المساومات رفع الجانب الأمريكي المبلغ في اليوم التالي إلى ٥٠ مليون فرنك ولكنه كان دون طموحات فرنسا،وأعلنBarbe-marbois أن نابليون لا يمكن أن يقبل كحد أدنى بأقل من ٨٠ مليون فرنك وطالب الجانب الأمريكي بتقديم عرض أفضل،وخلال الأسبوعين التاليين تحول النقاش حول قضايا حدود لوزيانا،وفي ٢٧ ابريل انتهت لعبة المساومات حيث اتفق الطرفان بصورة نهائية

على مبلغ ٨٠ مليون فرنك بما فيها مبلغ المطالبات بحيث تحصل فرنسا على ٦٠ مليون فرنك أي ما يعادل ١١٢٥٠٠٠ دولار،و٢٠مليون فرنك للمطالبات بما يعادل ٣٧٥٠٠٠دولار وفي ٣٠ ابريل ١٨٠٣ تم التوقيع على الاتفاق المبدئي،وفي ٢ مايو تم التوقيع النهائي والرسمي على المعاهدة [١١٨]

لقد مرت المفاوضات بسلاسة ودون معوقات وإن لم يخل الأمر من معارضة للتنازل عن لوزيانا من بعض الفرنسيين ولكنها في النهاية لم تكن تؤثر في شئ في ظل السلطة المطلقة التي كان يتمتع بها نابليون،وكان أبرز المعارضين للمفاوضات بالإضافة إلى وزير البحرية والخارجية شقيقي نابليون جوزيف ولوسيان اللذين قاما بزيارته في مقره حيث دار حوارًا عاصف بينهما،وكان لوسيان هو المفاوض في معاهدة ارانخويث،وقد أبدى الشقيقان معارضة شديدة لقرار نابليون ولكن نابليون أوضح لهم أن الموضوع قد حسم ولا مجال للمناقشة فيه وعلى الجانب الأمريكي فقد كان كان التفاوض وتوقيع الاتفاق تجاوزًا كبيرًا من جانب مونرو وليفينجستون حيث كان التفويض الممنوح لهم يتعلق فقط بفلوريدا ونيو أورليانز،وكان المبلغ المعتمد لذلك ٢ مليون دولار،ولكن الرجلين تجاوزا التفويض أمام إغراء هذه الصفقة ،وكان من الصعب الانتظار حتى يحصلوا على موافقة واشنطن وهي عملية قد تستغرق أشهراً فلم يصل خبر اتفاق شراء لوزيانا إلى واشنطن إلا بعد شهرين من توقيع الاتفاق وتحديدًا في ٣ يوليو ١٨٠٣،بينما لم تصل الوثائق الرسمية المتعلقة بالاتفاق إلا يوم ١٤ يوليو[١٢٠]

وتتكون معاهد شراء لوزيانا من ثلاث وثائق،الأولى معاهدة التنازل،والثانية تتعلق بترتيبات دفع ٦٠ مليون فرنك إلى فرنسا ثمن لوزيانا،والثالثة تتعلق بسداد المطالبات الأمريكية على فرنسا،وكان أهم ما تناولته معاهدة التنازل :.

- تتنازل فرنسا للولايات المتحدة عن جميع حقوقها في إقليم لوزيانا وملحقاته بنفس الوضع الذي عليه الآن في يد اسبانيا،والتي ستستلمه فرنسا من اسبانيا وفقًا لاتفاقية سان الديفونسو

- تضم لوزيانا إلى الاتحاد الأمريكي وفقًا للدستور ويتمتع سكان الاقليم بنفس الحقوق والمزايا التي يتمتع بها سكان الولايات المتحدة وحتى ذلك الحين يتم الحفاظ على حرياتهم الدينية وممتلكاتهم
- تحترم الولايات المتحدة المعاهدات الموقعة بين أسبانيا والهنود الحمر
- تُمنح السفن الفرنسية والأسبانية تسهيلات تجارية فى نيو أورليانز وجميع المنافذ القانونية الأخرى داخل لوزيانا لمدة اثني عشر عامًا تبدأ بعد التصديق على المعاهدة بثلاثة أشهر وبعد انقضاء الاثنى عشر عامًا تعامل السفن الفرنسية على أساس الدولة الأكثر رعايا في موانئ لوزيانا (١٢١)

وقد ثار جدل ونقاش في الأوساط الأمريكية حول بنود الاتفاق،وإن كان النقاش حول دستورية الاتفاق نفسه ومدى توافقه مع الدستور قد استحوذ على الاهتمام الأكبر،لقد كان الدستور الكونفدرالي عام ١٧٨١ يشترط موافقة تسع ولايات لضم أي ولاية جديدة للإتحاد الكونفدرالي،وفي تقرير لجنة الصياغة للدستور حدد أن الولايات الجديدة التي تسعى للانضمام يجب أن تكون ضمن الحدود الحالية لأمريكا ثم حذفت كلمة الحالية،وعندما صدر الدستور الأمريكي في صورته النهائية ١٧٨٨نص على حق الكونجرس في إدخال ولايات جديدة للاتحاد الأمريكي (١٢٢)ولم يحدد الدستور الأمريكي عند تعرضه لإدخال ولايات جديدة إلى الولايات المتحدة ما إذا كانت يجب أن تكون من أراضي الاتحاد الأمريكي كما لم يتعرض لعملية شراء أراض من خارج الولايات المتحدة وضمها إليها(١٢٣) وكانت المشكلة الحقيقية التي تواجه جيفرسون أنه كان من أنصار التفسير الصارم للدستور،وعدم التوسع والمرونة في تفسير نصوصه(١٢٤). وكانت أفكار جيفرسون ومواقفه التي اتخذها بناء على هذه القناعة واتساقه مع نفسه تحتم عليه إجراء تعديل دستوري يعطي مشروعية دستورية لشراء لوزيانا،وهو ما شرع فيه بالفعل بعمل مسودة لتعديل الدستور(١٢٥) ولكن تعديل الدستور اصطدم بعقبات جدية

فآخر موعد للتصديق على معاهدة شراء لوزيانا كان يوم ٣٠ أكتوبر بينما إجراءات تعديل الدستور التي تتطلب مصادقة ثلاثة أرباع الولايات عليه قد تستغرق وقتًا يتجاوز هذا التاريخ [١٢٦]

كما أن ليفينجستون بعث برسالتين في أغسطس يدعو فيهما إلى سرعة التصديق على المعاهدة،وذكر أن هناك شائعات تتردد عن تراجع نابليون عن المعاهدة[١٢٧] وكان أركان إدارة جيفرسون وأقرب مستشاريه ضد السير في مسار التعديل الدستوري،وكذلك الكثير من حلفائه في الكونجرس[١٢٨] والذين سعوا في إيجاد تفسيرات تتيح تمرير المعاهدة دون حاجة إلى تعديل الدستور،فقد نصح النائب العام ليفي لينكولن Levi Lincoln جيفرسون أن يستند إلى أن أي مستعمرة يمكن أن تضاف للدولة القائمة بمجرد تعديل الحدود،وأن ماسيتم هو توسيع للحدود،أما البرت جالاتين Albert Gallatin وزير الخزانة فقد رأى أن وثيقة إعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ وهبت الولايات المتحدة السلطة التي تتمتع بها أي دولة قومية لغرض الحرب وتحقيق السلام،وعقد التحالفات وممارسة كل الأعمال والأمور التي من حق الدول المستقلة ممارستها ومنها الحصول على الأرض بصور وطرق مختلفة،ولكن ورغم أهمية وثيقة إعلان الدستور إلا أنها لم تكن الدستور القائم في البلاد،ولذلك رأى جالاتين أن ما تم معاهدة وأن الدستور أعطى الرئيس حق عقد المعاهدات بموافقة مجلس الشيوخ[١٢٩] لقد كان أمام جيفرسون خيارين إما المضي في تعديل الدستور مع ما يحمله ذلك من مخاطر تجاوز فترة التصديق على المعاهدة،واحتمال تراجع نابليون عن الاتفاق،أو التغاضي عن تعديل الدستور والتفكير بطريقة عملية واللجوء إلى مجلس الشيوخ ،واعتبار شراء لوزيانا معاهدة من حقه عقدها والحصول على موافقة مجلس الشيوخ،وقد حسم جيفرسون الأمر بطلب انعقاد جلسة استثنائية لمجلس الشيوخ في ١٧ اكتوبر للموافقة على المعاهدة حيث انعقد المجلس وتليت رسالته السنوية وكذلك رسالة

لمجلس الشيوخ وضح فيها ظروف عقد الاتفاق مع فرنسا،وأهمية التصديق عليها قبل ٣٠ اكتوبر ١٨٠٣[١٣٠]

وإذا كانت مشكلة دستورية الاتفاق قد تم تجاوزها فإن بنود المعاهدة بل عملية الشراء نفسها كانت محل أخذ ورد بين المؤيدين والمعارضين سواء في وسط الرأي العام الأمريكي أو داخل الكونجرس وبطبيعة الحال فقد قاد الفيدراليون زمام المعارضة للاتفاق وشنوا هجومًا كبيرًا على صفقة الشراء،وأنه سيتم دفع مبلغ مالي كبير مقابل براري وصحارى شاسعة لا تحتوي سوى الذئاب والهنود،وأن أمريكا تملك الكثير من الأراضي غير المستغلة،وأن الصفقة في صالح فرنسا بعد أن أحاط بها الأسطول البريطاني،وأن مبلغ الشراء يعادل ٤٣٣ طناً من الفضة النقية وهي كمية تملأ ٨٦٦ عربة [١٣١]. والواقع أن تكلفة شراء لوزيانا قد وصلت إلى ٢٣٢٠٠٠٠٠ دولار تشمل القروض وفوائدها التي لجأت الولايات المتحدة لاقتراضها من بنوك هولندا وبريطانيا لتسديد ثمن الصفقة[١٣٢]ومن البنود التي دار حولها الجدل البند الخاص بمنح فرنسا وأسبانيا امتيازات تجارية وإعفاءات من الرسوم في موانى لوزيانا حيث رأى المعترضون أن هذا البند يتعارض مع الدستور الذي ينص على أنه "لا يجوز منح أفضلية من قبل أية أنظمة تجارية أو أخرى خاصة بالعائدات لموانئ ولاية على حساب موانى ولاية أخرى"،ولكن جاء الرد الأكثر قبولاً على هذا النقد أن الدستور يتحدث عن الولايات،ولوزيانا ليست ولاية،ولكن الملاحظ أنه عندما تم قبول لوزيانا كولاية عام ١٨١٢ لم تتم إثارة هذه النقطة،وظلت فرنسا تتمتع بهذه الامتيازات إلى أن تبنت أمريكا سياسة المعاملة بالمثل بعد حرب ١٨١٢ بينها وبين بريطانيا،وتم إلغاء رسوم التمييز على الأجانب،وقد استفادت بريطانيا ودول أوربية أخرى من القرار،ولكن فرنسا رفضت ذلك واشتكى ربابنة السفن الفرنسية من الغاء المعاملة التفضيلية لهم في موانئ لوزيانا،وتقدمت فرنسا بشكوى عام ١٨١٧ طالبت فيها باستمرار المزايا الممنوحة لفرنسا طبقًا لمعاهدة بيع لوزيانا،والتي تعطي فرنسا الحق في الدولة الأكثر رعاية

بعد انقضاء ١٢ عامًا،وقد ردت أمريكا بأن فرنسا يمكن أن تتمتع بكل ميزة تتمتع بها بريطانيا في جميع موانئ أمريكا وليس موانئ لوزيانا فقط وأن السفن الفرنسية لابد أن تدفع الرسوم في لوزيانا وإلا عد ذلك مخالفة للدستور الأمريكي(١٣٣)

ومن البنود الهامة والي أثارت جدلاً وترتب عليها آثار امتدت لعدة سنوات البند الخاص بحدود لوزيانا والذي جاء على شكل غامض فقد كانت حدود لوزيانا منذ أسسها الفرنسيين غير محددة وظل الوضع كذلك حتى انتقالها من فرنسا إلى أسبانيا،وكذلك عندما تقرر نقلها مرة أخرى إلى فرنسا طبقًا لمعاهدة سان الديفونسو فقد كان لاسال الذي أسس لوزيانا يدعي السيطرة على كل شئ له قيمة في حوض المسيسبي(١٣٤)وقد قدر مساحة لوزيانا عام ١٦٨٢بـ ١،٢٤٠,٠٠٠ ميل منها ٢٤٠,٠٠٠ ميل شرق المسيسبي والباقي غرب النهر(١٣٥) وبالرغم من وجود مشاكل لحدود لوزيانا مع كندا وتكساس Texas إلا أن المشكلة الجوهرية للولايات المتحدة كانت تتعلق بفلوريدا فكما مر بنا فقد حصلت بريطانيا على فلوريدا بعد حرب السبع سنوات ثم استردتها أسبانيا بعد حرب الاستقلال الأمريكية،وكانت بريطانيا أثناء سيطرتها على فلوريدا التى امتدت من ١٧٦٣–١٧٨٣ قد قسمت المنطقة الى قسمين غرب فلوريدا وشرق فلوريدا،وكانت المشكلة الحقيقية تتعلق بغرب فلوريدا نظرًا لأهميتها وارتباطها بنيو أورليانز حيث كانت تقع على ساحل خليج المكسيك وتمتد حتى نهر برديدو Perdido،وبعد تنازل بريطانيا عن فلوريدا لأسبانيا لم تكن الحدود واضحة بين أمريكا وفلوريدا،وكان هناك نزاع حول الحدود وهل هو خط ٣١ درجة أو ٣٢، وقد جاءت معاهدة بينكني في صالح الولايات المتحدة حيث حصلت على بعض المناطق التي كانت تطالب بها،وعندما علمت الولايات المتحدة بتنازل اسبانيا عن لوزيانا لفرنسا عملت على شراء نيو أورليانز وفلوريدا أو على الأقل غرب فلوريدا،والملاحظ أنها طلبت شراء فلوريدا من أسبانيا بمساعدة فرنسا إن لم تكن غرب فلوريدا داخلة في نطاق لوزيانا(١٣٦)وهو ما يوضح أنها لم تكن على يقين بأن غرب فلوريدا جزء من لوزيانا التي تنازلت

عنها فرنسا لاسبانيا بعد حرب السبع سنوات كما كانت تصر وتطالب بذلك،وهو ما نفته اسبانيا التي تمسكت بأن فلوريدا ليست جزءاً من لوزيانا،وقد فشلت فرنسا خلال مفاوضاتها مع اسبانيا عام ١٨٠٢-١٨٠٣ في الحصول على فلوريدا(١٣٧) وقد ثار هذا الموضوع أثناء المفاوضات بين الجانبين الأمريكي والفرنسي حيث كان ليفينجستون يصر على أن غرب فلوريدا جزء من لوزيانا بينما تهرب الفرنسيون من إعطاء إجابه محددة بالرغم من استعانة ليفينجستون بخرائط للتدليل على صحة موقفه فضلاً عن تساؤله عن الأوامر التي أعطيت للحاكم الفرنسي الذي سيستلم لوزيانا فيما يخص الحدود،ولكن برغم ذلك لم تخرج إجابات الفرنسيين عن كلام عام وغامض مثل أنه سيتسلم لوزيانا بنفس الوضع التي عليه في يد اسبانيا ومن الواضح أنه كان هناك غموض متعمد من الفرنسيين(١٣٨)

وقد رفض نابليون محاولة المبعوثين الأمريكيين وضع نص في المعاهدة يتضمن وعداً من نابليون ببذل مساعيه الحميدة لإقناع اسبانيا بالتنازل عن فلوريدا،وإن كان أبدى استعداده لتقديم وعد شفوي بذلك،وهو في الحقيقة وعد لا قيمة له،وبالرغم من ذلك فقد وافق المبعوثون الأمريكيون على النص في المعاهدة على تسلم لوزيانا بنفس الوضع التي ستستلمه فرنسا من اسبانيا وفقًا لاتفاقية سان الديفونسو التى لم تحدد أصلاً حدود لوزيانا(١٣٩) ويبدو أن تلهف الأمريكيين للحصول على الأرض وحاجة فرنسا للمال جعلت أمريكا تشتري أرضاً لا تعرف بدقة حدودها، ولا تعرف إذا كانت منطقة هامة لها وهي غرب فلوريدا ضمن حدودها أم لا مع ما يمكن أن يثير ذلك من مشكلات(١٤٠)وقد حاولت أمريكا بعد التوقيع على المعاهدة السعي للحصول على فلوريدا نظرًا لأهميتها اعتماد على وعد فرنسا بالمساعدة في ذلك،وتوجه مونرو لاسبانيا لهذا الغرض(١٤١)ولكن كل محاولات الولايات التي بذلتها طوال عامي ١٨٠٣و١٨٠٤ لم تثمر عن شئ أمام تمسك اسبانيا بغرب فلوريدا فضلاً عن إقرار فرنسا في نوفمبر ١٨٠٤بأن غرب فلوريدا ليست ضمن أراضي لوزيانا وهو الموقف الذي جاء على خلفية الحرب

بين انجلترا وفرنسا وحاجة فرنسا لوقوف اسبانيا معها والتي أعلنت الحرب على بريطانيا بالفعل في ديسمبر ١٨٠٤[١٤٢] وبالرغم من فشل المحاولات الأمريكية من خلال التفاوض للحصول على غرب فلوريدا،وتسلمها لوزيانا دون الحصول عليها ورفض جيفرسون استخدام القوة للإستيلاء عليها بالرغم من تفويض الكونجرس له بذلك،إلا أن هذه المنطقة ظلت محل طمع الولايات المتحدة التي ظلت تتحين الفرصة لضمها إليها،وقد انتهزت أمريكا التمرد الذي اندلع في غرب فلوريدا ضد الحكم الأسباني في يونيو ١٨١٠ وتحول من احتجاج سياسي إلى صراع عسكري في سبتمبر ١٨١٠ حيث أعلن المتمردون دولة مستقلة في غرب فلوريدا،ولم تكن أيد أمريكا بعيدة عما يجري هناك والتي سارعت في اكتوبر ١٨١٠لاحتلال المنطقة بزعم أن غرب فلوريدا جزء من لوزيانا،وبالرغم من احتجاج بريطانيا على التدخل الأمريكي فقد اجتمع الكونجرس في جلسة سرية في ١٥ يناير ١٨١١،وأعلن ضم غرب فلوريدا إلى الولايات المتحدة،وهو ما اعتبرته اسبانيا عملاً غير شرعي،واستمر النزاع حول هذا الأمر حتى تم تسوية النزاع بين البلدين عام ١٨١٩عن طريق التفاوض بين وزير الخارجية الأمريكي جون كونيس آدمز John Quincy Adams والوزير الأسباني لويس دي أونيس Luis de onis حيث تم عقد معاهدة آدمز – أونيس Adams –onis [١٤٣]

وكان لمعاهدة بيع لوزيانا رد فعل على المستوى الدولي وكانت الدولتان المعنيتان بهذه القضية اسبانيا وبريطانيا،وإن كانت اسبانيا هي الدولة الأكثر تضررًا بصورة مباشرة والتي أصيبت بخيبة أمل كبيرة بعد أن وصلتها أنباء الاتفاق،وشعرت بالإهانة من موقف فرنسا التي كانت وعدت اسبانيا بعدم نقل لوزيانا لطرف ثالث وقدمت أسبانيا احتجاجاً للولايات المتحدة من خلال وزيرها لدى واشنطن[١٤٤] الذي وصف معاهدة بيع لوزيانا بأنها انتهاك واضح لمعاهدة سان الديفونسو واعتبرها لاغية وباطلة،وإستند في ذلك إلى وعد نابليون بعدم نقل لوزيانا إلى طرف ثالث،وإلى عدم قيام نابليون بتنفيذ ما جاء في اتفاقية سان الديفونسو وارانخويث

بخصوص مملكة اتروريا،وقد دحض ماديسون حجج الوزير الاسباني،واستشهد برسالة من وزير خارجية أسبانيا إلى بينكني تضمنت بوضوح أن لوزيانا نقلت إلى فرنسا أما مسألة أتروريا فهي مشكلة تخص أسبانيا مع فرنسا ولا تقدح في حق فرنسا القانوني في البيع[١٤٥] وأمام الموقف الاسباني الرافض للاتفاق قررت إدارة جيفرسون استخدام القوة إذا لزم الأمر للاستيلاء على لوزيانا إذا وجدت أي مقاومة من جانب اسبانيا[١٤٦] لقد كانت معارضة أسبانيا للاتفاق أحد مبررات المعارضين للاتفاق في مجلس الشيوخ الذين تساءلوا عن مبرر إعطاء فرنسا مبلغ ١٥ مليون دولار لتقف بمعزل عن تسوية الخلاف بين الولايات المتحدة وأسبانيا، كما أن حاكم لوزيانا الفرنسي لا يملك فعليًا قوة على الأرض تمكنه من تسليم لوزيانا لأمريكا إذ امتنعت اسبانيا عن تنفيذ عملية النقل [١٤٧] ويبدو أن تخوفات أمريكا من الموقف الأسباني كان مبالغًا فيها لأن اسبانيا لم تكن لتقوى على معارضة فرنسا ولا تحدى أمريكا،ولهذا اضطرت لسحب اعتراضها على الاتفاق،وأرسلت تعليمات لوزيرها في واشنطن لسحب اعتراضها على الشراء في وقت مبكر من عام ١٨٠٤[١٤٨]

أما بريطانيا فقد كان يعنيها ألا تقع هذه المنطقة في يد فرنسا في إطار صراعها معها،ولهذا كانت بريطانيا مصممة على الاستيلاء على نيو أورليانز خاصة في ظل نذر الحرب التي كانت تلوح في الأفق بين البلدين حسبما جاء في رسالة وزير أمريكا لدى بريطانيا ريفوس الملك إلى مونرو وليفينجستون اللذين طلبا منه ابلاغ بريطانيا بأن فرنسا قد باعت لوزيانا إلى الولايات المتحدة ،وكذلك تم ابلاغ السفير البريطاني في باريس والذي كان في طريقه إلى مغادرة باريس إلى بريطانيا في ١٢ مايو[١٤٩]ومع إعلان بريطانيا الحرب على فرنسا يبدو أن بريطانيا وجدت أن حصول الولايات المتحدة على لوزيانا هو أهون وأخف الضررين برغم عن عدم رضائها عن هذه الصفقة وبالرغم ذلك فقد سمحت لأحد بنوكها بالمساهة في إعطاء قرض للولايات المتحدة لتوفير مبلغ شراء لوزيانا[١٥٠] ويبدو أن بريطانيا

والقوى الأوربية الأخرى لم تقر بشرعية بيع لوزيانا حتى نهاية عصر نابليون عندما وقعت الوثيقة الختامية لمؤتمر فينا (١٨١٤–١٨١٥)(١٥١)

وقد انتهى مجلس الشيوخ الذي انعقد في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ أكتوبر لمناقشة المعاهدة الى الموافقة عليها في ٢٠ اكتوبر بموافقة ٢٤ عضوًا ومعارضة ٧ أعضاء، وهي نسبة أعلى من الثلثين المطلوبة للتصديق على المعاهدة (١٥٢) وفي اليوم التالي للتصديق على المعاهدة بعث جيفرسون رسالة للكونجرس طالب فيها المجلسين باتخاذ الترتيبات المهمة والضرورية لتنفيذ المعاهدة،واقترح إصدار قوانين مؤقتة للحفاظ على النظام في لوزيانا بعد استلامها إلى حين إصدار قوانين دائمة تتطلب الكثير من الوقت لإصدارها (١٥٣)وقد وافق مجلس النواب الذي كان دوره النظر في النواحي المالية المترتبة على الاتفاق في ٣ نوفمبر ١٨٠٤ على المعاهدة بأغلبية ٨٩ صوتاً مقابل معارضة ٢٣،وهي نسبة أكبر من موافقة مجلس الشيوخ (١٥٤) كما أصدر الكونجرس في ١٠ نوفمبر ١٨٠٣ قانونين يتعلقان بتسديد مبلغ ١١٢٥٠٠٠٠ دولار لفرنسا والآخر يتعلق بتسديد المطالبات الأمريكية على الحكومة الفرنسية بمبلغ ٣٧٥٠٠٠٠ دولار (١٥٥)

كان على جيفرسون اتخاذ الإجراءات العملية لتسلم لوزيانا من فرنسا بعد تصديق مجلس الشيوخ على المعاهدة،وقد قُدم قانون في مجلس الشيوخ بعد يومين من التصديق على المعاهدة لتمكين جيفرسون من الاستيلاء على أراضي لوزيانا،وتخويله السلطة في تعيين الأفراد وتأسيس السلطة المدنية والعسكرية في جميع أنحاء لوزيانا، وقد مر القانون دون معارضة كبيرة حيث وافق عليه ٢٦ عضوًا مقابل معارضة ٦ أعضاء وقد مرر مجلس النواب قانون مماثل، وقد وقع جيفرسون على القانون في ٣١ أكتوبر ١٨٠٣، وبهذا أصبح جيفرسون يملك السلطة المطلقة لاحتلال وإدارة لوزيانا،وقد عين وليام كليبورن Claiborne حاكم ولاية مسيسبي حاكمًا للوزيانا،ومعه الجنرال جيمس ويلكنسون Wilkinson قائدًا عسكريًا للوزيانا،وكانت مهمتهما السفر إلى نيو أورليانز وتسلمها من فرنسا (١٥٦).

وعلى الجانب الفرنسي فقد أرسل تاليران إلى وزير البحرية لاتخاذ التدابير الخاصة بإرسال مفوض لتسلم لوزيانا من اسبانيا ونقلها إلى الولايات المتحدة (١٥٧)وقد وصل خبر بيع لوزيانا للولايات المتحدة الأمريكية إلى إقليم لوزيانا منتصف شهر اغسطس من خلال نشره وصلت من واشنطن وانتشرت بين سكان نيو أورليانز، وقد تباينت ردود الأفعال على الخبر فقد تلقاها الأنجلو– أمريكيون بالفرح الشديد بينما أصاب الأسى الأسبان لفقدانهم المستعمرة بالرغم من فرحتهم بالبعد عن الهيمنة الفرنسية،أما الفرنسيون الذين يشكلون الأغلبية الساحقة من السكان فقد أصابهم انزعاج شديد،وقد حاول الحاكم الفرنسي الذي لم يكن تسلم منصبه تهدئتهم،وكذب الخبر وذكر أن من يقف وراء الخبر جانب من الحزب الحاكم في واشنطن لتدعيم موقفه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة(١٥٨)ولكن الحاكم الفرنسي للوزيانا والذي كان يعتقد بكذب تنازل فرنسا منه لأمريكا تحول دوره إلى مفوض من الحكومة الفرنسية لتسليم لوزيانا إلى المفوضين الأمريكيين طبقًا لمعاهدة بيع لوزيانا،وقد تسلم لوزيانا رمزيًا من اسبانيا في ٣٠ نوفمبر ١٨٠٣،وتولى حكمها بصفة مؤقتة حتى تم تسليمها إلى المفوضين الأمريكيين في ٢٠ ديسمبر ١٨٠٣(١٥٩) وقد أصدر بيانًا في يوم تسلمه منصبه إلى سكان لوزيانا أعلن فيه تسليم لوزيانا إلى أمريكا وطمأن السكان أنهم طبقًا لمعاهدة التنازل فإنهم سينضمون إلى الاتحاد الامريكي وفقًا للدستور وسيتمتعون بكل الحقوق التي يتمتع بها الأمريكيون وحتى يتم ذلك فإن حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وحماية أموالهم وحرياتهم مكفولة في ظل الحكومة المؤقتة(١٦٠) ومع أن المعاهدة نصت بالفعل على ضمان ممتلكات وحريات سكان لوزيانا إلا أنها لم تشر إلى وجود ممثلين شعبيين لسكان لوزيانا،وقد منح جيفرسون كليبورن حاكم لوزيانا جميع الصلاحيات التي كان يمارسها الحاكم الاسباني للوزيانا،ولذلك يبدو أن هناك نوعاً من المبالغة في بيان Laussat وربما كان غرضه هز ثقة سكان لوزيانا في الولايات المتحدة،وربما كان غرضه وهذا هو الأرجح إيجاد رأي عام

ايجابي ناحية فرنسا،ولعل بعض الخطوات التي اتخذها في الفترة القصيرة التي تولى فيها حكم لوزيانا تشير إلى ذلك فقد أقدم على حل المجلس المحلي لنيو أورليانز ،وتعيين مجلس جديد،وكذلك تعيين فرنسيين في مناصب رئيسية في نيو أورليانز ،وقد لاحظ دانيال كلارك Daniel Clark القنصل الأمريكي في نيو أورليانز الخطوات التي اتخذها laussat وأبلغ ماديسون أن هذه الخطوات سوف تجعل الطبقات الدنيا متعاطفة مع الحكومة الفرنسية،وقد شعر كلارك بسعادة مع انتهاء فترة حكمه القصيرة[١٦١]وفي يوم ٢٠ ديسمبر ١٨٠٣ جرت مراسم تسليم لوزيانا حيث تم إنزال العلم الفرنسي وتم رفع العلم الأمريكي،وأُطلقت المدفعية بحضور الحاكم الفرنسي والمفوضين الأمريكيين،وقد جرت الأمور بسلاسة بالرغم من اتخاذ أمريكا بعض الاستعدادات العسكرية تحسبًا لأي ظروف،وتم توقيع محضر التسليم في فندق دي فيل De vile ،وتسلم كليبورن مهام منصبه فى نفس اليوم[١٦٢] وفي نفس اليوم أصدر إعلانًا لسكان لوزيانا أعلن فيه أن لوزيانا أصبحت أمريكية،وأن الكونجرس خول الرئيس سلطة إنشاء حكومة مؤقته تمارس كل السلطات وأنه الآن يمارس منصب الحاكم العام بنفس السلطات التي كان يتمتع بها الحاكم الأسباني،وأكد على حماية حريات وملكيات السكان حتى يأتي اليوم الذين ينضمون فيه لاتحاد الولايات المتحدة ويتمتعون بكافة حقوق المواطنين الأمريكية،كما أعلن أن جميع القوانين والأنظمة التي كانت قائمة لا تزال سارية،وطالب السكان بالإخلاص في ولائهم للولايات المتحدة [١٦٣] كان قانون تمكين جيفرسون حل مؤقت لإدارة لوزيانا،وكان على الكونجرس وضع قانون دائم ينظم وضع لوزيانا في الولايات المتحدة وقد أُصدر بالفعل قانون تقسيم لوزيانا والحكومة المؤقتة بها ووقعه جيفرسون في ٢٦ مارس ١٨٠٤[١٦٤] وقد قسم القانون لوزيانا إلى قسمين يفصل بينهما خط عرضه ٣٣ درجة ،وكان القسم الجنوبي يمثل اقليم نيو أورليانز الذي كان يتولى حكمها كليبورن،وقد جعل القانون السلطة التشريعية في يد الحاكم و١٢ شخصاً يكونون المجلس التشريعي والذين

يعينون سنويًا من قبل رئيس الولايات المتحدة،وكان من أهم مواد القانون المادة العاشرة التي حرمت جلب واستيراد الرقيق[١٦٥]لقد جاء القانون خاليًا من وجود مجلس تمثيلي منتخب،وكان عدم وجوده يثير المعارضة لأن مزارعي وتجار لوزيانا كانوا يدركون أهمية وجود مجلس تمثيلي يدافع عن مصالحهم،وقد ظلت لوزيانا بدون مجلس تمثيلى حتى انضمامها للاتحاد الأمريكى عام ١٨١٢ عندما وافق الكونجرس على ضمها كولاية أمريكية،وانتخب كليبورن كأول محافظ للولاية [١٦٦]

لقد عادت صفقة شراء لوزيانا على الولايات المتحدة بالكثير من الإيجابيات،وأثبت الواقع أن الاعتراضات التي أثيرت حول المعاهدة لم تكن لتنال من ايجابياتها أو تقلل منها،فعلى الصعيد الشخصي أثبتت نجاح سياسة جيفرسون الذي تمسك بالمفاوضات والدبلوماسيه في حل الأزمة ورفض الانجرار إلى العمل العسكري مادامت الوسائل السلمية لم تُستنفذ ومع هذا فإن الرجل لم يهمل الاستعداد العسكري لمواجهة الموقف إذا تتطلب الأمر اللجوء إلى العمل العسكري منذ تسلمه مهام منصبه،فقام بتعيين كليبورن وهو شاب قوي كحاكم ولاية مسيسبي القريبة من نيو أورليانز في مايو ١٨٠١،وتم تعزيز الميليشيات وإقامة التحصينات،وزادت الاستعدادات العسكرية مع وقف حق الإيداع،فلم تكن سياسة جيفرسون السلمية تعني اهمال الاستعدادات العسكرية والتلويح باستخدام القوة(١٦٧)ولقد زاد هذا الانجاز من شعبية جيفرسون وفوزه بفترة رئاسية ثانية عام ١٨٠٤،وعلى الصعيد العام فقد منحت هذه الصفقة الولايات المتحدة أراضي تبلغ مساحتها ٨٢٨ ألف ميل،وقد دفعت أمريكا فقط حوالي ٣٠ دولاراً تقريبًا لكل ميل مربع[١٦٨] وقد ضاعفت هذه الأراضى مساحة الولايات المتحدة تقريبا كما أنها تعادل ثلاثة أضعاف مساحة الولايات الأمريكية الثلاثة عشر الأصلية[١٦٩] لقد تكونت ١٥ ولاية أمريكية على أرض لوزيانا ما بين ولايات كاملة تكونت من أراضي لوزيانا وولايات أخرى ضمت أجزاء من أراضي لوزيانا [١٧٠] وأصبح نهر

المسيسبي نهراً أمريكيا على كلا جانبيه من منبعه إلى مصبه،وأُبعدت أسبانيا إلى الصحراء والجبال في الغرب[١٧١] وعلى الصعيد الاقتصادي فقد كان هناك تأثير اقتصادي سريع فقد زادت كمية البضائع التي يتم شحنها من نيو أورليانز بما يقرب من ٥٠% في السنة الأولى لضمها للولايات المتحدة [١٧٢]. وتوافد المستوطنون على لوزيانا حيث السهول الخصبة المترامية حيث لم ينقض ثمانون عامًا حتى كانت الولايات المتحدة قد سيطرت على شبكة الأنهار الوسطى في القارة بأكملها،وأصبحت أكبر مورد للقمح في العالم[١٧٣]كما فتحت لوزيانا الطريق إلى الغرب ولابد هنا من الإشارة إلى الرحلة الاستكشافية التي أرسلها جيفرسون وكان على رأسها مري وذر لويس Meriwether Louis ووليم كلارك Willem Clark وكان جيفرسون قد أرسل رسالة سرية للكونجرس في ١٨ يناير ١٨٠٣ بخصوص الرحلة والتي كان الهدف منها استكشاف نهر ميسوري Missouri،وفتح السبيل أمام تجار الفراء إلى نهر ميسوري لأن الهنود في المنطقة كانوا ينقلونه إلى كندا حيث يشتريه التجار البريطانيون،وكذلك الوصول إلى المحيط الهادي،وقد تمكنت البعثة من تحقيق أهدافها حيث أثبتت امكانية إنشاء طريق بري إلى المحيط الهادي،وأرسيت قاعدة للتنافس الأمريكي مع الشركات البريطانية فى تجارة الفراء[١٧٤]

ويمكن أن نجد أثر شراء لوزيانا ورفض التواجد الفرنسي فيها،وما كان ينادي به جيفرسون بضرورة تفوق نفوذ الولايات المتحدة في العالم الجديد،في مبدأ مونرو وهو المبدأ الذي ينسب إلى الرئيس الأمريكي مونرو (١٨١٧–١٨٢٥) والذي جاء في رسالته السنوية إلى الكونجرس الأمريكي في ٢ ديسمبر ١٨٢٣،وقد قام المبدأ على أساسين هما : منع امتداد الاستعمار الأوربي بإنشاء مستعمرات أوربية في نصف الكرة الغربي،ومنع أوربا من التدخل في استقلال شعوب القارة الأمريكية،وعدم تورط أمريكا في القضايا الأوربية الخاصة[١٧٥]

لقد انعكست صفقة لوزيانا بالإيجاب على الولايات المتحدة،وفتحت المجال أمام النمو الاقتصادي والعمراني للولايات المتحدة في الغرب، وكانت أحد العوامل التي جعلت الولايات المتحدة قوة عالمية.

خريطة رقم (١)

خريطة توضح المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر في أمريكا والأراضي التي حصلت عليها بريطانيا طبقًا لمعاهدة باريس ١٧٦٣

نقلاً عن: Renehan , Edward J : op. cit , p6

خريطة رقم (٢)

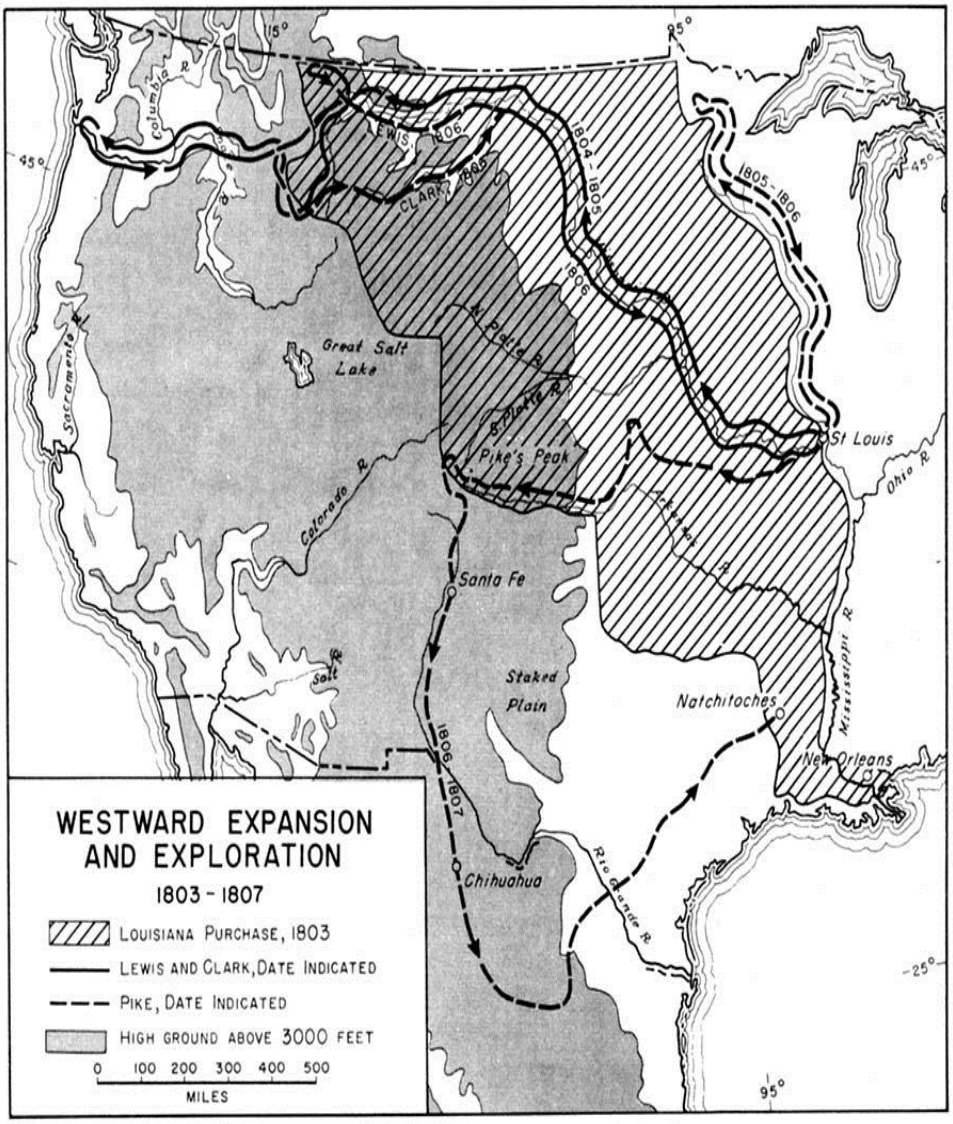

خريطة توضح التوسع والاستكشاف في الغرب الأمريكي ١٨٠٣-١٨٠٧ وتوضح حدود إقليم لوزيانا .

نقلاً عن: Documents for the Study of American History

Doi: 10.12816/0038090

خريطة رقم (٣)

خريطة توضح التوسع الإقليمي للولايات المتحدة وتظهر حدودها الأصلية عام ١٧٨٣ م وضم لوزيانا ١٨٠٣ وضم فلوريدا ١٨١٩ .

نقلاً عن: Junius p . Rodriguez : op . cit , p xxx

هوامش البحث

١-عبدالعزيز الشناوي : أوروبا في مطلع العصور الحديثة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة ،١٩٨٢،ص١٣٣،١٣٧، رأفت الشيخ:أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة ،٢٠٠٦،ص١٦

2- Fading, Dennis B : The Louisiana Purchase, New York,2010,PP. 8-9

عن تفاصيل الاستعمار الأسباني في العالم الجديد انظر عبدالفتاح حسن أبوعليه : تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية،دار المريخ للنشر،الرياض،١٩٨٧،ص ١٢-١٤، يونان لبيب رزق وعبدالعظيم رمضان ورؤف عباس حامد: أوروبا في عصر الرأسمالية،دار الثقافة العربية،القاهرة،١٩٩٠،ص ١٠٥ – ١٠٩ .

٣-عبدالمنعم الجميعي : العالم الأوربي في التاريخ الحديث والمعاصر،القاهرة،١٩٩١،ص ٥٣،عبدالعزيز الشناوي : مرجع سابق،ص ١٤٥-١٤٦.لمزيد من التفاصيل عن هذه المحاولات الاستعمارية لإنجلترا وفرنسا انظر صلاح هريدي : دراسات في التاريخ الأمريكي،دار الوفاء،الأسكندرية،٢٠٠٠،ص٢٢، ٣٧ – ٣٨ .

٤-لمزيد من التفاصيل حول تأسيس جيمس تاون انظر ألان نيفينز وهنري كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة،ترجمة: محمد بدر الدين خليل،الدار الدولية للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٩٠،ص ١١، ١٦

٥-ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في التاريخ الأمريكي،دار المعرفة الجامعية،د.ت،ص ١٣-١٤

٦-عبدالعزيز الشناوي: مرجع سابق،ص ١٤٨

٧-عبدالعزيز نوار وعبدالمجيد نعنعي: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث،مكتبة سعيد رأفت،القاهرة ،د.ت، ص ٤٥-٤٦، صلاح هريدي: مرجع سابق،ص ٣٨ -٤٠ .

٨-عبدالعزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٩٩،ص٤٤

Fradin, Dennis B: op.cit, Pp. 8-9

٩- جمال حجر : دراسات في التاريخ الأمريكي،دار المعرفةالجامعية،الإسكندرية،٢٠٠٤، ص ٩٧-٩٨

١٠–رأفت الشيخ : مرجع سابق ، ص ٢٠

١١– ألان نيفينز وهنري كوماجر: مرجع سابق،ص ٧٠

١٢–نوار وعبدالمجيد نعنعي: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، ص ٤٨

١٣–لمزيد من التفاصيل عن ثورة ١٦٨٨ السلمية في بريطانيا انظر جفري برون: تاريخ أوروبا الحديث،ترجمة على المرزوقي،الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن،٢٠٠٦،ص٢٧٦–٢٧٨ . وعن تفاصيل الحروب الأربعة وهي حرب عصبة أو جزبرج (١٦٨٩–١٦٩٧) وحرب الوراثة الأسبانية (١٧٠١–١٧١٣) وحرب الخلافة النمساوية (١٧٤٣–١٧٤٨) وحرب السنوات السبع (١٧٥٦–١٧٦٣) انظر عمر عبدالعزيز عمر : التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية،الأسكندرية ،١٩٩٦،ص٤١٧–٤٢٠،عبد العزيز نوار ومحمود جمال الدين:التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٩٩، ١٧٩–١٨٤،٢٥٨– ٢٦٠ ، ٢٦٥ –٢٧٠

١٤– عمر عبدالعزيز: مرجع سابق،ص ٤٢٠،يونان لبيب رزق وآخرون : مرجع سابق،ص١٩٣،عبدالفتاح أبوعليه: مرجع سابق:ص ٢٨ – ٢٩

١٥– ألان نيفينز وهنري كوماجر: مرجع سابق،ص ٧٠–٧١

١٦– انظر نصوص معاهدة باريس ١٧٦٣ في :

The Avalon Project – Documents in Law, History and Diplomacy, Avalon Law .Yale .edu

١٧– انظر معاهدة فونتينبلو ١٧٦٢ في:

Junius P.Rodrignez :(ed) : The Louisiana Purchase: a Historical and Geographical Encyclopedia, California,2002,p.379

١٨–Englebert, Robert : Merchant Representatives and the French River World,1793–1803, Michigan Historical Review ,Vol . 34, No. 1, Emerging lorder lands (spring, 2008) p. 63

الجيوسياسى: مصطلح يعنى السياسة المتعلقة بالسيطرة على الأرض وبسط نفوذ الدولة فى أى مكان تستطيع الوصول اليه. انظر:

www.arabgeographers.net

١٩-Cerami , Charles A : Jefferson's Great Gamble : the Remarkable Story of Jefferson Napoleon and the men behind the Louisiana Purchase, United States , 2003, P.11

20- Woodward , Ralph Lee , Jr : Spanish Commercial Policy in Louisiana 1763-1803, The Journal of the Louisiana Historical Association, Vol.44, No.2, (spring, 2003) ,p. 37

Junius P. Rodriguez: op. cit , pxx

٢٢-Kastor , Peter J : the Nation's Crucible : the Louisiana Purchase and the Creation of America , London, 2004 , pp.26 -27, Webre ,Stephen : the Problem of Indian Slavery in Spanish Louisiana , 1769-1803, the Journal of the Louisiana Historical Association , Vol .25 , No.2 (spring , 1984) p. 121 , Din , Gilbert C: " for Defense of Country and the Clory of Arms " : Army Officers in Spanish Louisiana 1766 – 1803, the Journal of the Louisiana Association , Vol . 43, No .1 (winter 2001) pp.3-10

أنطونيو دي أولو: ولد في أشبيلية عام ١٧١٦، والتحق بالبحرية عام ١٧٣٣، وفي عام ١٧٣٥ التحق ببعثة علمية إلى فرنسا،قام برحلة علمية استكشافية للأكوادور في أمريكا الجنوبية،واكتشف البلاتين،وعين ١٧٥٨حاكمًا لهوانكافيلبكا في بيرو حتى ١٧٦٤،وفي عام ١٦٦٥ عين حاكمًا للوزيانا ولم يصلها إلا في مارس ١٨٦٦،وبعد طرده منها خدم كضابط بالبحرية الأسبانية،وتوفي عام ١٧٩٥ . انظر Antonio de ulloa , www.knowla.org

اليخاندرو أورايلي : ولد بدبلن بأيرلندا عام ١٧٢٢ غادرت أسرته إلى اسبانيا وانضم للجيش الأسباني، وأرسله ملك أسبانيا لتسلم هافانا من القوات البريطانية طبقًا لمعاهدة باريس ١٧٦٣،عين كحاكم للوزيانا عام ١٧٦٩،وترك منصبه عام ١٧٧٠،وفي عام ١٧٧٥ قاد حملة فاشلة للاستيلاء على الجزائر ،توفي عام ١٧٩٤ انظر

Alejandro O'reilly , www.knowla.org

٢٣- هناك خلاف في تعريف مصطلح كريول حيث تطور المصطلح على مدى الفترات الزمنية المختلفة،وقد استخدمت الكلمة في البداية على من ولد في العالم الجديد من الأوربيين

ثم تطورت لتشمل أي شخص ولد في لوزيانا ثم استخدم غالبًا على نتاج التزاوج بين الأسبان والفرنسيين انظر

Bil Insky , Stephanie : Creating New Orleans Race,Religion,Rhetoric,and the Louisiana Purchase, M. A, the University Arizona State ,2011,pp.18-19, junius p.Rodrignez : op. cit , pp. 90-91

٢٤ -عن حرب الاستقلال الأمريكية انظر صلاح هريدي : مرجع سابق،ص ٤٩ - ٨١

٢٥-انظر معاهدتي الصداقة والتجارة ،ومعاهدة التحالف في

The Avalon Project – Document

٢٦- ناهد دسوقي : مرجع سابق ، ص ٦١

٢٧-انظر معاهدة باريس ١٧٨٣في Documents for the Study of American History

٢٨- مرت نشأة الولايات المتحدة بثلاث مراحل،الأولى عام ١٧٧٤ على شكل مؤتمر قاري وكان بمثابة هيئة عليا تتولى إدارة الحرب والتنسيق بين المستعمرات،ثم المرحلة الثانية عندما تحول المؤتمر الى اتحاد كونفدرالي اقتصرت وظيفته على الشئون الخارجية والعسكرية،ونظرًا لضعف هذا الاتحاد،والمشاكل الناتجة عنه عقد في فيلادلفيا Philadelphia في مايو ١٧٨٧ مؤتمر نتج عنه وضع دستور جديد للبلاد،وقد صدر الدستور فعليًا ١٧٨٨ لتظهر على الساحة الدولية دولة الولايات المتحدة الأمريكية انظر عبدالغفار حسين : في تاريخ أمريكا الحديث،طنطا، ٢٠٠٠،ص ٥٩ - ٦٤،صلاح هريدي : مرجع سابق،ص ٨٣-٨٥،عبدالعزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر،ص ٧١- ٨٥

جورج واشنطن : ولد عام ١٧٣٢ في ويستمورلاند بولاية فرجينيا والتحق بمدرسة المساحة وتخرج فيها بصفة مساح وهو في السادسة من عمره،وعمل مسّاح لمدة ثلاثة سنوات ثم التحق بإحدى الجماعات العسكرية التابعة للجيش البريطاني في فرجينيا،وتدرّج في الرتب العسكرية وشارك مع القوات البريطانية ضد القوات الفرنسية في حرب السبع سنوات،وقد انتخب عام ١٧٧٥ عضوًا في المؤتمر القاري الثاني ثم انتخب بالإجماع قائدًا أعلى لجيوش المستعمرات التي حققت الانتصار على القوات البريطانية في حرب الاستقلال،وبعد استقلال الولايات المتحدة ترأس المؤتمر الدستوري الذي وضع دستور الولايات المتحدة عام ١٧٨٧،وفي عام

١٧٨٩انتخب رئيسًا للولايات المتحدة،وأعيد انتخابه لفترة ثانية عام ١٧٩٢،توفي عام ١٧٩٩ وهو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة لمزيد من التفاصيل انظر

www.Marefa.org/

٢٩-ألان نيفينز وهنري كوماجر : مرجع سابق،ص ١٣٥-١٣٧

٣٠- شوقي الجمل وعبدالله عبدالرازق: تاريخ أوربا،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،القاهرة،٢٠٠٠،ص١١٦-١١٧،عبدالمنعم الجميعي : مرجع سابق، ص ١٠٩

٣١- حسن جلال: حياة نابليون،جـ١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،د.ت،ص ٧٤،جفري برون: مرجع سابق،ص٣٧٤-,٣٧٥

٣٢- صلاح هريدي : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٧٨٩-١٩١٤)،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الأسكندرية،٢٠٠٢،ص ٧٤

٣٣- جرانت وهارولد تمبرلي: أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠،ترجمة : بهاء فتحي ، مؤسسة سجل العرب ،القاهرة ،د.ت ، ص ١١٠-١١٨ .

٣٤-فشر : تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)،ترجمة : أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع،دار المعارف،القاهرة ،١٩٧٢،ص ٤٠-٤٢

٣٥- عبدالعزيز نوار ومحمود جمال الدين : التاريخ الأوروبي ،ص ٢٩٥- ٢٩٧ نابليون بونابرت: ولد عام ١٧٦٩في أجاكسيو عاصمة جزيرة كورسيكا، وترجع أصوله إلى أسرة ايطالية،وكانت الجزيرة تتبع جمهورية جنوة،واستولت عليها فرنسا قبل مولد نابليون بعام واحد،وهكذا نشأ كمواطن فرنسي،وألحقه والده بمدرسة برين الحربية في فرنسا وهو في العاشرة من عمره ومكث فيها خمس سنوات ونصف،وفي عام ١٧٨٤ دخل مدرسة باريس الحربية،ونال بعد سنة واحدة فيها رتبة ملازم ثان في المدفعية،وقد تأثر بآراء جان جاك روسو،وبعد قيام الثورة الفرنسية تحمس لها، وبدأ نجمه في الصعود عام ١٧٩٣بعد أن نجح في تخليص طولون من أيدي الإنجليز حتى تمكن بعد ذلك من السيطرة على السلطة في فرنسا،وتوج عام ١٨٠٤ امبراطورًا على فرنسا حتى عام ١٨١٤ عندما دخل التحالف الأوربي باريس وتنازل عن العرش ونفي إلى جزيرة البا،وقد هرب نابليون من منفاه ودخل باريس عام ١٨١٥ولكن الحلفاء استطاعوا هزيمته بعد حكم مائة يوم وتم نفيه إلى جزيرة سانت هيلانه وتوفي على أرضها عام ١٨٢١

انظر حسن جلال : الثورة الفرنسية ، دار الكتب المصرية ،القاهرة،١٩٢٧، ص ٢٧٦-٢٧٧

جمال حجر : من قضايا التاريخ الأوروبي في القرنين التاسع عشر والعشرين،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،د.ت، ص ٣٥– ٣٦،جرانت : مرجع سابق،ص ١٤١–١٤٢، www.Marefa.org

٣٦– جمال حجر: مرجع سابق،ص٤٤–٤٧،فشر: مرجع سابق،ص٥٣–٥٤ .

٣٧– عبدالعظيم رمضان : تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث،جـ١،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،١٩٩٧،ص٤١٥–٤١٧،محمد قاسم وحسين حسني : تاريخ القرن التاسع عشر، لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٩٢٢،ص ٥٠–٥٢ .

٣٨– جرانت: مرجع سابق ، ص ١٦٩–١٧٢،فشر : مرجع سابق،ص٥٩–٦٠،انظر نصوص معاهدة لونيفيل في

Junius P. Rodriguz : op .cit 394–396

٣٩– عن التطورات التي أدت إلى عقد صلح أميان أنظر عبدالعزيز نوار ومحمود جمال الدين : التاريخ الأوربي،ص ٢٩٨–٢٩٩،صلاح هريدي : تاريخ أوروبا ،ص ١٠١–١٠٢

٤٠– انظر نصوص معاهدة أميان في

Junius P.Rodriguez : op . Cit,pp. 396–400

٤١– حسين حسني ومحمد قاسم : مرجع سابق،ص ٥٥– ٥٦

٤٢– أودو زاوتر : رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم،دار الحكمة ،لندن،٢٠٠٦،ص ٢١–٢٢ ،عبدالعزيز نوار وعبدالمجيد نعنعي : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، ص ١١٧

٤٣– American State Paper, foreign Relations, Vol . 1, 1789 – 1797, the Proclamation of Neutrality , April 22,1793 , No. 64,

www.memory.loc.gov/ammem/amlaw/lwsplink;. html.

٤٤– انظر نصوص معاهدة جاي في The Avalon Project–Documents in Law

جون جاي(١٧٤٥–١٨٢٩) : ولد في يونيو عام ١٧٤٥ درس القانون وعمل محاميًا وهو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، شارك في ثورة الاستقلال،وتولى رئاسة المؤتمر القاري من ١٧٧٨–١٧٧٩،وعمل سفيرًا للولايات المتحدة لدى اسبانيا من ١٧٧٩ –١٧٨٢، وأحد الموقعين

على معاهدة باريس ١٧٨٣،وعين وزيرًا للخارجية ١٧٨٤-١٧٨٩،وكان أول رئيس للمحكمة العليا ١٧٨٩-١٧٩٥،وانتخب حاكمًا لنيويورك ١٧٩٥،وتقاعد عام ١٨٠١،وتوفي عام ١٨٢٩ انظر

Renehan, Edward: The treaty of Paris: the Precursor to a New Nation , New York, 2009, pp. 38 – 39

٤٥- ألان نيفينز وهنرى كوماجر : مرجع سابق ، ص ١٥٣- ١٥٤ ، أودو زاوتر :مرجع سابق ، ص ٢٢

٤٦- محمد عصفور سليمان وابراهيم محمد سليمان : نشأة الأحزاب السياسية وطبيعة الحياة الحزبية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٧٩٢-١٨٥٤) ،رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي ، ص ٣٨-٤١ www.basicedu.uodiyala.edu.iq

هاملتون (١٧٥٥-١٨٠٤) : ولد عام ١٧٥٥ في نفيس إحدى جزر الهند الغربية ثم انتقل إلى أمريكا عام ١٧٧٢ والتحق بكلية الملك في نيويورك،وشارك في حرب الاستقلال وعاد إلى الحياة المدنية عام ١٧٨٢ حيث مارس مهنة المحاماة،وعين عام ١٧٨٩ وزيرًا للخزانة في إدارة الرئيس جورج واشنطن حتى ١٧٩٥ ثم تولى منصب المفتش العام للجيش الأمريكي عام ١٧٩٨، وهو مؤسس الحزب الفيدرالى، وقد توفى عام ١٨٠٤ متأثرا بجروح أصيب بها فى مبارزته مع بير نائب الرئيس جيفرسون في فترته الأولى انظر

Junius P . Rodriguez: op .cit , pp. 136-137

ألان نيفينز وكوماجر : مرجع سابق ، ص ١٤٣-١٤٥

جيفرسون (١٧٤٣-١٨٢٦) :هو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ولدي في ولاية فرجينيا عام ١٧٤٣،تخرج من كلية وليم مارى، وعمل بالتدريس فيها ثم درس القانون، وهو من واضعي الدستور الأمريكي، ومؤسس جامعة فرجينيا،وعين سفيرا لدى فرنسا عام ١٧٨٥، ووزيرًا للخارجية في إدارة واشنطن ١٧٨٩- ١٧٩٣،أسس الحزب الجمهوري، ترشح للرئاسة عام ١٧٩٦ الذي فاز فيها جون آدامز، وأصبح هو نائبًا للرئيس،فاز في انتخابات الرئاسة عام ١٨٠٠ وتولى منصبه في مارس ١٨٠١، وفاز بفترة ثانية انتهت ١٨٠٩، توفي في يوليو ١٨٢٦ : www.zuhlool.org/wihi/

٤٧- محمد عصفور سلمان وإبراهيم محمد سليمان: مرجع سابق ، ص ٤١

٤٨- Fleming ,Thomas J : The Louisiana Purchase New Jersey , 2003, p. 2

٤٩– عبدالغفار حسين : مرجع سابق ،ص ٧٠

American State Paper, Vol 2 , 1793-1807, Communicated to the Senate May 31 1797

جون آدمز (١٧٣٥ – ١٨٢٦) : ولد عام ١٧٣٤ بولاية ماساتشوستس، وتخرج من كلية هارفارد عام ١٧٥٥، عمل بالتدريس ثم قام بدراسة القانون واشتغل بالمحاماة،وكان من أوائل الداعين للاستقلال الأمريكي وعاون جيفرسون في صياغة إعلان الاستقلال عام ١٧٧٦، كان أول نائب رئيس للولايات المتحدة في عهد واشنطن من ١٧٨٩– ١٧٩٧ ،انتخب رئيسا للولايات المتحدة كثاني رئيس لها بعد واشنطن من ١٧٩٧ –١٨٠١ لفترة واحدة ،أخفق في الانتخابات أمام جيفرسون عام ١٨٠٠،توفي عام ١٨٢٦ انظر www.marefa.org

٥١– ألان نيفينز وكوماجر : مرجع سابق ،ص ١٥٤ – ١٥٥، أودو زاوتر : مرجع سابق ، ص ٢٩ .

تاليران (١٧٥٤–١٨٣٨) : سياسي ودبلوماسي فرنسي انحدر من أسرة نبيلة التحق بالكنيسة،واختير نائبًا عن رجال الدين في مجلس طبقات الأمة عام ١٧٨٩ انحاز للثورة، وبعد سقوط الملكية هرب إلى انجلترا عام ١٧٩٣ ثم إلى أمريكا، وعاد إلى فرنسا عام ١٧٩٥،وعين وزيرًا للخارجية في عهد حكومة الإدارة ١٧٩٧–١٧٩٩،واستمر في عمله في عهد نابليون حتى ١٨٠٧ حيث بدأ يصطدم بسياسة نابليون وأخذ يتآمر سرًا ضده وعندما دخل الحلفاء باريس ١٨١٤أقنعهم بإعادة أسرة البوربون إلى العرش،شارك في مؤتمر فيينا ١٨١٤ /١٨١٥ واستطاع بفضل دبلوماسيته الحصول على امتيازات لفرنسا، توفي عام ١٨٣٨وقد تعرض لسلسلة من حملات النقد واتهم بتحوله من سياسه إلى سياسة وأنه يوالي نظامًا ثم يشترك في نقضه بينما ينفي هو ذلك ويذكر أنه لا يتغير وأن النظام الذي ينقضه هو الذي يتغير انظر شوقي الجمل وعبدالله عبدالرازق :مرجع سابق ص ق ١٦١ – ١٦٤،جمال حجر : من قضايا التاريخ الأوروبي : مرجع سابق ، ص ١٤١، www.ency.kacemb.com/

٥٢– Fleming , Thomas J : op. cit , p. 1

٥٣– the Avalon Project – Documents. An Act Declare the Treaties heretofore Concluded with France , no Longer

٥٤ – the Avalon Project – Documents, John Adams – Second Annual message , Dec 8, 1798

. American State Paper , Foreign Relations, Vol 2 , No .152, – ٥٥
John Adams- Message to the Senate Transmitting a Letter from Talleyrand , Feb 18.1799

٥٦ – ألان نيفينز وكوماجر : مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

The Avalon Project- Documents, Convention of 1800 -٥٧
between the United States And France

Cerami, Charles A : op . cit, p.10 -٥٨

ألان نيفينز وكوماجر : مرجع سابق ، ص ١٢٣ ، انظر قانون الشمال الغربي في the Avalon Project-Documents

٥٩- عبدالعزيز نوار وعبدالمجيد نعنعي : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، ص ١٢٨ – ١٢٩

٦٠- ألان نيفينز وكوماجر : مرجع سابق ، ص ١٣٧

Donald e .Heidenreich Jr: U.,S National Security and Part Politics -٦١
: the Consensus on Louisiana 1789 – 1803 , the Arkansas

Historical quarterly, Vol. 62, no .4, the Louisiana Purchase : Empires Nations Communities (winter , 2003) pp. 371-372

Ibid,p.374-378

حسين شريف : الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم ١٧٨٣- ٢٠٠١ ، الهيئة العامة للكتاب ،القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٤١ – ٤٢

فانكفور : جزيرة كندية على الساحل الغربي لكندا في المحيط الهادي ، سميت باسم جورج فانكفور ضابط البحرية الملكية البريطانية الذي اكتشف ساحل شمال غرب المحيط الهادي انظر https://ar.wikipedia.org/

Jefferson papers, to George Washington from Thomas -٦٣
Jefferson,28 Aug 1790 , ,www.foundesarchives.gov /

Doi: 10.12816/0038090

Jefferson papers ,VI . Secretary of state to William Short, 10 Aug 1790

٦٤- kastor, Peter J : op . cit, p.3.

٦٥- Donald E. Heidenreich j : op . cit , pp.272– 274

٦٦ – Din, Gilbert C: Spain's Immigration Policy in Louisiana and the American Penetration 1792 – 1803, the Southwestern Historical Quarterly , Vol . 78, No .3 (Jan, 1973) pp. 2 55 – 257

كاروند يليث(١٧٤٧–١٨٠٧) : ولد عام ١٧٤٧ في كامبراى بفرنسا دخل في خدمة الملك الأسباني في عام ١٧٦٢ خدم في منطقة البحر الكاريبي خلال الثورة الأمريكية ثم أصبح حاكمًا لسان سلفادور، وعين حاكمًا للوزيانا في مارس ١٧٩١ عمل على إدخال اصلاحات في نيو أورليانز،توفي عام ١٨٠٧ انظر : www.knowlo.org/entry

Junius P. Rodriguez: op . cit, pp.58–59

٦٨ kastc Donald E .Heidenreich J: op . Cit, p.379

٦٩ – Washington papers, George Washington to the U.S. senate, 21 Nov,1794

ينكني (١٧٥٠– ١٨٢٨): سياسي ودبلوماسي أمريكي ولد عام ١٧٥٠ في تشارلستون في كارولينا الجنوبية ، درس القانون وعمل بالمحاماة،وأصيب بجروح خطيرة في أثناء حرب الاستقلال الأمريكية تولى منصب حاكم كارولينا الجنوبية عام ١٧٨٧ عين وزيرًا للولايات المتحدة لدى بريطانياعام ١٧٩٢–١٧٩٦، أرسل كمبعوث خاص إلى أسبانيا للتفاوض معها وتوصل إلى معاهدة سان لورنزو أو معاهدة بينكني التي أطلق عليها اسمه عام ١٧٩٥ ، وشغل عضوية مجلس النواب الأمريكي ١٧٩٧– ١٨٠١ توفي عام ١٨٢٨ انظر

Junius P . Rodriguez: op . cit, pp. 282–283

www.britannica.com

٧٠- Cerami, Charles A : op . cit, p.16

جودوي (١٧٦٧ – ١٨٥١): سياسي أسباني ولد عام ١٧٦٧ في بطليوس في عائلة نبيلة ولكنها كانت فقيرة انتقل إلى مدريد عام ١٧٨٤ والتحق بالحرس الملكي ارتبط بعلاقة مع ماريا لويزا زوجة ولي العهد وعندما صعد زوجها تشارلز الرابع إلى ملك أسبانيا اقنعته بتوليته رئاسة

الوزراء،وقد تولى المنصب مرتين ١٧٩٢-١٧٩٧ ، ١٨٠١-١٨٠٨ ، وقد جر أسبانيا إلى الحرب مع فرنسا ضد بريطانيا مما أدى إلى تدمير القوات البحرية الاسبانية ،وعندما أطاح نابليون بالأسرة الحاكمة في أسبانيا تم نفيه إلى فرنسا حتى في عام ١٨٥١

انظر Junius p . Rodriguez: op . Cit, pp.127-128 www.Britannica.com

٧١ – انظر معاهدة بينكني ١٧٩٥في: The Avalon Project- Documents

٧٢- صلاح هريدي : دراسات في التاريخ الأمريكي ، ص ١٢٧- ١٢٨ ، عبدالغفار حسين : مرجع سابق ، ص ٢٥٢ ، عبدالفتاح أبوعليه : مرجع سابق ، ص ٨٦

٧٣- Junius P. Rodriguez: op. cit, pxxii

جينيه (١٧٦٣-١٨٣٤) ولد عام ١٧٦٣في فرساي بفرنسا ، التحق بوزارة الخارجية وعين بعد فترة وجيزة من قيام الثورة عام ١٧٨٩ قائماً بأعمال المفوضية الفرنسية في روسيا،ولكنه طرد من روسيا بسبب حماسه للثورة ،عام ١٧٩٢، وفي عام ١٧٩٣ عين في منصب القائم بالأعمال لدى الولايات المتحدة وقد تجاوز مهام منصبه الدبلوماسي وسعى إلى توريط الولايات المتحدة في الحرب الدائرة بين فرنسا وبريطانيا ضد سياسة الحياد التي اتبعها واشنطن،وقد طلبت واشنطن من فرنسا سحبه ولكنه خشي الاعتقال وفضل البقاء في الولايات المتحدة حيث تزوج ابنة حاكم نيويورك ، توفي عام ١٨٣٤ انظر

Junius P . Rodriguez: op . cit, pp.125-126

www.Britannica.com

٧٤- جورج هنري فيكتور (١٧٥٠- ١٨٠٥): ولد في فرنسا عام ١٧٥٠ والتحق بالجيش الفرنسي،وشارك في القتال مع القوات الأمريكية في حرب الاستقلال،ارتقى في الجيش الفرنسي إلى رتبة لواء ، عين عام ١٧٩٢ حاكمًا لجوادلوب في البحر الكاريبي وتم تكليفه عام ١٧٩٦ برحلته للحصول على معلومات استخبارتية وقد تم القبض عليه في نيوأورليانز في اكتوبر ١٧٩٦ واطلق سراحه في ديسمبر ١٧٩٦ ، وعاد إلى فرنسا وأعد خرائط ومخطوطاً عن رحلته وقد توفي عام ١٨٠٥ .وقد نشر بعد وفاته انظر Junius P . Rodriguez: op . cit, pp.xxii,77-78

www.americanjourneys.org

٧٥ – Junius P. Rodriguez : op . cit, pp.127-128

٧٦ – جرانت: مرجع سابق ، ص ٢٠٦، صلاح هريدي: تاريخ أوروبا ص ١٠١

٧٧- انظر نصوص معاهدة سان الديفونسو في

Doi: 10.12816/0038090

The Avalon Project– Documents

٧٨– لوسيان بونابرت (١٧٧٥–١٨٤٠) ولد في جزيرة كورسيكا وهو الشقيق الأصغر لنابليون بونابرت ، وتلقى تعليمًا عسكريًا ثم دينيا ، كان عضواً في مجلس الخمسمائة عام ١٧٩٨ ثم رئيسًا له ١٧٩٩ وهو الذي مكن نابليون من النجاح في انقلابه المعروف بانقلاب برومير وتولى نابليون منصب القنصل الأول ، تقلد منصب وزير الداخلية ثم سفيراً لفرنسا لدى اسبانيا عام ١٨٠٠ حيث وقع اتفاقية رانخويث ، واختلف مع أخيه بعد ذلك وغادر فرنسا إلى المنفى في روما عام ١٨٠٤ ثم عاد إلى باريس للوقوف مع أخيه في حكم المائة يوم عام ١٨١٥ وبعد سقوط نابليون هرب إلى روما ، مات عام ١٨٤٠ لمزيد من التفاصيل انظر

Junius P . Rodriguez: op . cit, pp.9–10, 42–43

www.marefa.org/

٧٩– انظر معاهدة لونيفيل في

Junius P . Rodriguez: op . cit, p.395

٨٠– Fleming , Thomas J: op . cit, p.8

٨١– Wagner , Heather Lehr : Great American Presidents Thomas Jefferson, Philadelphia,2004, p. 73

٨٢– Cunningham, Jr, nable E: the Inaugural Addresses of President Thomas Jefferson, 1801 and 1805, London , 2001, pp. 1 – 2

٨٣ – Appleby, Joyce and Ball Terence: Jefferson Political Writings , Cambridge , 1999 , pp.172–176

٨٤ – Cerami , Charles A: op . cit, p.37

Carson, David A: The Role Congress in the Acquisition of the Louisiana Territory , Louisiana History the Journal of the Louisiana Association , Vol . 26, No. 4 (Aut , 1985) p.370

ريفوس الملك (١٧٥٥– ١٨٢٧) : سياسي ودبلوماسي أمريكي ولد في ولاية ماساتشوستس عام ١٧٥٥ درس القانون وعمل محاميًا شارك في حرب الاستقلال الأمريكية شارك في المؤتمر الدستوري الذي وضع دستور الولايات المتحدة كان من المؤيدين لوجود حكومة مركزية قوية وعمل وزيراً للولايات المتحدة في بريطانيا ١٧٩٦ – ١٨٠٣ وشغل عضوية مجلس الشيوخ لفترة طويلة وكان من المعارضين لتجارة الرقيق،توفي ١٨٢٨

انظر Junius P . Rodriguez: op . cit, pp.172-173

www.en.wikipedia.org/

-٨٥ Cerami, Charles A: op . cit, pp.36 – 37

ماديسون (١٧٥١-١٨٣٦): الرئيس الرابع للولايات المتحدة الأمريكية ولد في فرجينيا عام ١٧٥١ تلقى تعليمه في كلية نيوجيرسي وساهم في حرب الاستقلال الأمريكية،ولعب دورًا كبيرًا في صياغة الدستور الأمريكي وعرف بأبى الدستور،شارك مع جيفرسون في تأسيس الحزب الجمهوري ،تولى وزارة الخارجية في فترتي حكم جيفرسون ثم انتخب رئيسًا للولايات المتحدة لفترتين من عام ١٨٠٩-١٨١٧ توفي عام ١٨٣٦ انظر أودو زاوتر : مرجع سابق ، ص ٤٣-٥٠

روبرت ليفنجستون (١٧٤٦-١٨١٣)سياسي ودبلوماسي أمريكي ولد في نيويورك عام ١٧٤٦،وعمل بالمحاماة تولى منصب وزير الشئون الخارجية ١٧٨١-١٧٨٣ كان مؤيدًا للحزب الجمهوري عين وزيرًا للولايات المتحدة في فرنسا ١٨٠١-١٨٠٤ نوفي عام ١٨١٣ انظر Cerami, Charles A : op . cit, pp. 194-196

Fradin , Dennis B : op .cit, p. 18

-٨٦ Carson , David A: op. cit , pp. 370-371

-٨٧ Fleming, Thomas: op . cit, pp.14-16

بيشون (١٧٧١-١٨٥٤) دبلوماسي فرنسي ولد في مدينة نانت بفرنسا عام ١٧٧١ في ظروف متواضعه التحق بالسلك الدبلوماسي مبكرًا عمل في المفوضية الفرنسية في فيلادلفيا بالولايات المتحدة ١٧٩٣-١٧٩٦ عاد إلى فرنسا بعد توتر العلاقات بين فرنسا وأمريكا، وقد عمل على تحقيق المصالحة بين البلدين عين قائمًا بالأعمال في الولايات المتحدة عام ١٨٠١-١٨٠٤ توفي عام ١٨٥٤ انظر Junius p . Rodriguez: op . cit, pp.274-275

-٨٨ انظر نص رسالة جيفرسون في The Avalon Project- Documents

-٨٩ Carson , David A : op. cit, p. 370

-٩٠ انظر نص رسالة جيفرسون في The Avalon Project- Documents

-٩١ Cerami, Charles A : op . cit, p.38

-٩٢ Letter from Thomas Jefferson to Robert Livingston, Apr,18.1802.in junius p. Rodriguez: op. Cit, pp.400-401

Doi: 10.12816/0038090

٩٣ – Williams Fred C: The Louisiana Purchase and Arkansas on State and National Development, the Louisiana Purchase : Empires Nations, Communities (winter,2003)p.361

موراليس (١٧٥٦–١٨١٩) ولد في مدينة مالقة بأسبانيا عام ١٧٥٦،عمل كحاكم للوزيانا فترتين الأولى من ١٧٩٦ –١٧٩٩، والثانية من ١٨٠١–١٨٠٣

انظر Junius p. Rodriguez: op. cit, pp.233–234

٩٤– Carson , David A : op. Cit, p. 372

٩٥– Deutsch , eberhar p : the constitutional controversy over the louisiana purchase American bar association journal , vol 53 . No –1 (January 1967) p 50

٩٦ – Carson , David A: op. cit , p 373

٩٧– Ibid , p 373

٩٨ – Fleming, Thomas: op. cit, pp 59–61

٩٩– انظر رسالة جيفرسون في The Avalon project – documents

١٠٠– Carson , David A : op. cit, p 373 – 376

١٠١– Thomas Jefferson– message to the Senate Jon 11.1803 in Junius P. Rodriguez: OP.cit, P. 403, Jefferson Papers: Commission for James Monroe and Robert R. Livingston, 12 Jan, 1803

مونرو (١٧٥٨–١٨٣١) هو الرئيس الخامس للولايات المتحدة ولد في مقاطعة ويستمورلاند بولاية فرجينيا عام١٧٥٨، وشارك في حرب الاستقلال ، ودرس القانون ، وكان من المعارضين للفيدرالية ومن المؤيدين لجيفرسون ، انتخب عضوًا بمجلس الشيوخ ، ثم وزيرًا للولايات المتحدة لدى فرنسا ١٧٩٤–١٧٩٦ ، استعان به جيفرسون في مفاوضات لوزيانا ، فاز في الانتخابات الرئاسية عام ١٨١٦ ، وشغل المنصب لفترتين من ١٨١٧–١٨٢٥ ، وهو صاحب المبدأ الشهير المعروف باسمه مبدأ مونرو ، توفى عام ١٨٣١ انظر www.zuhlool.org/wiki/

١٠٢ – Casper, Gerhard: Executive Congressional Separation of power during the presidency of Thomas Jefferson , Stanford Law Review Vol. 47, No.3 (Feb. 1995) P. 491

١٠٣– Deutsch, Eberhard P: Op. Cit, pp. 50–51

كان تعيين مونرو خطوة هامة لتهدئة الغرب حيث كان مونرو يحظى بشعبية كبيرة هناك نظرًا لدوره في صياغة قانون الشمال الغربي الذى سبق الإشارة إليه أنظر

Junius P. Rodriguez: op. cit,p.231

وقد جاء ترشيح جيفرسون لمونرو للقيام بهذه المهمة وإخطار الكونجرس بذلك قبل أن يبلغ مونرو نفسه لضيق الوقت كما ذكر جيفرسون انظر

Jefferson papers, Thomas Jefferson to James Monroe, 13 Jan 1803.

١٠٤- Casper, Gerhard :Op. Cit, p.492

١٠٥-Carson, David A: op. cit, p.380

١٠٦- جرانت : مرجع سابق ، ص٢٠١ . ولمزيد من التفاصيل عن ثورة هايتي انظر

Cerami, Charles A: op. cit, p 45-49

توسان (١٧٤٣-١٨٠٣) يعرف بتوسان لوفرتير أي المحرر ، وكذلك عرف بين معاصريه بنابليون الأسود ، ولد في سانت دومينجو عام ١٧٤٣ في مزرعة بريدا، وهناك خلاف حول تاريخ حصوله على حريته ، والأرجح أن ذلك التاريخ يدور حول عام ١٧٨١، وقد قاد الثورة في الجزيرة ضد فرنسا ، وبالرغم من وفاته في فرنسا عام ١٨٠٣ بعد القبض عليه إلا أن الدور الذي قام به هو الذي أدى لاستقلال دوله هايتي عام ١٨٠٢ كأول دولة ينجح الأرقاء في إقامتها انظر

Junius P. Rodriguez: op. cit : p p. 204- 200

١٠٧- Fleming , Thomas J:o.p. cit : pp. 10-11

١٠٨- Cerami, Charles A: op. cit, pp. 49-54, 69- 71

١٠٩ - Shugerman, Jed Handesman : the Louisiana Purchase and South Carolina's reopening of the slave trade in 1803, Journal of the Early Republic ,Vol,22,No.2 (summer, 2009) p. 63

١١٠- Fleming, Thomas: op . cit, pp. 56 – 59

بيير كليمنت دي Laussat(١٧٥٦- ١٨٣٥) : ولد في باو بفرنسا عام ١٧٥٦ درس القانون وتولى عدة وظائف، وبعد تولي نابليون السلطة خدم في المجلس لتشريعي وساعد في عمل الدستور، وقد عينه نابليون حاكم للوزيانا في أغسطس ١٨٠٣، ووصل هناك في مارس وبعد بيع لوزيانا كان دوره تسليمها للأمريكين، وقد تولى عدداً من المناصب في عهد نابليون وبعد عودة أسرة البوربون للحكم ، توفى عام ١٨٣٩ انظر www.knowla.org

كلود بيرين فيكتور(١٧٦٤ – ١٨٤١) : ولد عام ١٧٦٤ ، التحق بالجيش عام ١٧٨١ كجندي خاص وبعد ١٠سنوات خرج من الخدمة ولكنه سرعان ما انضم إلى المقاومة المحلية وأبدى شجاعة في حصار طولون عام ١٧٩٣ ، وشارك في حروب الثورة ، والحروب التي خاضها نابليون ، وخدم أسرة البوربون بعد سقوط نابليون ، وكان وزيرًا للحرب عام ١٨٢١ – ١٨٢٣ انظر : www.Britannice.com

ناتشيز : ميناء على نهر المسيسبي كانت ملك فرنسا تنازلت عنها بعد حرب السبع سنوات لأسبانيا، وبعد معاهدة بينكنى ١٧٩٥ وتعديل الحدود أصبحت تابعة للولايات المتحدة الأمريكية قبل أن تحصل على لوزيانا بأكملها من فرنسا، وهو يتبع ولاية مسيسبي انظر .

Junius P. Rodriguez: op. cit, pp.

١١١- Junius p. Rodriguez: op. cit, pp. 345 – 346

Wallace. D.D: Jefferson's part in the purchase of Louisiana, The sewance review, vol 19, No 3 (Jul 1911) p. 335

١١٣- Parsons, Edward Alexander: the Letters of Robert R. Livingston,p.365

www.amzon.comp

Fleming,Thomas:op.cit,p110-111

دينيس Dicers (١٧٦١ – ١٨٢٠) : ولد عام ١٧٦١ دخل الخدمة فى سلاح البحرية عام ١٧٧٩ في سن السابعة عشرة ، وقاتل البريطانين في حرب الإستقلال الأمريكية ، ألقي القبض عليه عام ١٧٩٤ لكونه من طبقة النبلاء لكن اسقطت عنه الاتهامات ١٧٩٥ ، رقى إلى رتبة أدميرال عام ١٧٩٨ وفي عام ١٨٠١ عين وزيرا للبحرية وقد شغل المنصب طول فترة حكم نابليون ، مات متأثراً بجراحه من جراء حريق في محاولة من خادمه لسرقته عام ١٨٢٠ انظر www.frenchempire.net/

فرانسو Barbe – Marbois (١٧٤٥– ١٨٣٧): سياسي فرنسي ولد في متيز بفرنسا عام ١٧٤٥ ، عين عام ١٧٧٩ في المفوضية الفرنسية لدى الولايات المتحدة ، وعمل في جزيرة سانت دومينجو ١٧٨٥– ١٧٨٩ ثم عاد إلى فرنسا،وقد تم إلقاء القبض عليه ونفيه من فرنسا عام ١٧٩٧– ١٧٩٩ للاشتباه في كونه ملكيا ، عاد إلى فرنسا وتم انتخابه عام ١٨٠٠ لمجلس الدولة وعينه نابليون وزيرًا للخزانه ، وبعد سقوط نابليون عمل في خدمة أسرة البوربون انظر www.britannica.com

www.en.wikipedia.org/waihi

١١٤- Sanson, Jerry p "Scour {ing} at the Mortar of the Constitution" Louisiana and the Fundamental Law of the United States, the Journal Louisiana Historical Association, Vol . 48, No.1 (winter, 2007) , P. 7

١١٥- Carson, David A: op. cit, p p .397 – 381

١١٦- Fleming, Thomas J: op. cit : p p .111-112

١١٧- Cerami, Charles A: op. cit, p. 165

١١٨- حول تفاصيل المفاوضات انظر / Ibid ,pp. 200 – 205

Fradin, Dennis B : op. cit , pp. 27 – 28

١١٩- Fleming , Thomas J: op. cit : p p. 120 -122

Fradin, Dennis B: op. cit, pp. 24 – 25

١٢٠ - Samson , Jerry P : op. cit , P. 7

١٢١- انظر معاهدة بيع لوزيانا في: The Avalon Project – Documents

٢٢- Deutsch, Eberhard p : op. cit , p. 52

١٢٣- نصت الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من الدستور الأمريكي على " يجوز للكونجرس أن يدخل ولايات جديدة إلى الاتحاد ولكن لا يجوز إنشاء أو إقامة أية ولاية جديدة داخل حدود أيه ولاية جديدة داخل حدود أية ولاية أخرى ، كما لا يجوز إنشاء أية ولاية عن طريق اندماج ولايتين أو أكثر أو أجزاء ولايات دون موافقة السلطات التشريعية للولايات المعنية فضلا عن موافقة الكونجرس" انظر: الدستور الأمريكي ١٧٨٨ www.constituteproject.org/

Farnham, Thomas J: the Federal - State Issue and the Louisiana Purchase, the journal of the Historical Association, vol. 6, No.1 (winter, 1955) P.8

١٢٥-انظر مسودة التعديل الدستوري في The Avalon Project –Documents

١٢٦- انظر المادة الخامسة من الدستور الأمريكي التي نظمت عملية تعديل الدستور في: الدستور الأمريكي.

١٢٧- Farnham, Thomas: op. cit, p. 8

١٢٨- Groff, Daniel A: Forging an American ST . Lous : labor, Race, and Citizenship from the Louisiana Purchase to dread Scott, PH.D.The University of Wisconsin – Madison, 2004 ,pp. 51-52

١٢٩- Sanson , Jerry p: op. cit , pp. 8- 9

تنص الفقرة الثالثة من المادة الثانية من الدستور الأمريكي على سلطة الرئيس في عقد المعاهدات بمشورة وموافقة مجلس الشيوخ واشترط موافقة ثلثي أعضاء المجلس الحاضرين انظر : الدستور الأمريكي ، وأنظر وثيقة إعلان الاستقلال ١٧٧٦ في The Avalon project – Documents

لينكولن ليفي (١٧٤٩ – ١٨٢٠) : ولد في هينجهام بولاية ماساتشوستس عام ١٧٤٩ تخرج من جامعة هارفارد عام ١٧٧٢ درس القانون وعمل بالمحاماة ، انتمى للحزب الجمهوري،عين نائبا عاما في عهد جيفرسون من ١٨٠١ – ١٨٠٤ ، شغل منصب نائب حاكم ولاية ماساتشوستش من١٨٠٧ – ١٨٠٨ ثم حاكم للولاية بعد وفاة حاكمها من ١٨٠٨ – ١٨٠٩ ، توفى عام ١٨٢٠ انظر www.bioguide.congres.gor

www.nga.org/cms/

ألبرت جالايتن (١٧٦١ – ١٨٤٩) : ولد في جنيف عام ١٧٦١ وهاجر إلى الولايات المتحدة عام ١٧٨٠ وانتمى إلى الحزب الجمهوري ، وانتخب عضوًا في مجلس الشيوخ عام ١٧٩٣ ، عين وزيرًا للخزانة في عهد جيفرسون واستمر في عهد ماديسون ١٨٠١ – ١٨١٤، وشغل منصب وزير الولايات المتحدة لدى فرنسا من١٨١٦ – ١٨٢٢ ، ثم شغل منصب وزير الولايات المتحدة لدى بريطانيا من ١٨٢٦ – ١٨٢٧ ، ساهم في تأسيس جامعة نيويورك ، وتولى رئاسة البنك الوطني في نيوريورك ١٨٣١ – ١٨٣٩ ، توفى عام ١٨٤٩ انظر www.britannica.com/

www.bioguide.congress.gov/

١٣٠- انظر نص رسالة جيفرسون الثالثة للكونجرس في ١٨٠٣/١٠/١٧ ، وكذلك رسالته بنفس التاريخ

إلى مجلس الشيوخ في The Avalon Project- Documents

١٣١- Sanson , Jerry p: op. cit, p.11

١٣٢- Fradin, Dennis B: op. cit, p.33

١٣٣- Farrand , Max : the Commercial Privileges of the Treaty of 1803, the American historical review, Vol .7, No.3 (apr, 1902) pp. 494 – 497

١٣٤- Williams, Fred C: op . cit, pp. 261 – 262

١٣٥- Cerami, Charles A : op. cit , p. 6

١٣٦- Junius P. Rodriguez: op. cit, p.6

١٣٧- Stenberg , Richard R : the Boundaries of the Louisiana Purchase , the Hispanic American Historical Review, Vol.14, No1 (Feb.1934) p. 58

١٣٨- Madison Papers, Robert R. Livingston to James – Madison, 20 may, 1803

لمزيد من التفاصيل حول الغموض حول حدود لوزيانا ومشكلة غرب فلوريدا انظر Tenbery ,Richard R : op. cit . pp .55 -60

١٣٩ - Fleming, Thomas J: op. cit, pp .126 -128

١٤٠- Cerami, Charles A: op. cit, pp. 179 - 180

١٤١- Madison Papers, Monroe to James Madison 18 May , 1803

١٤٢ - عن تفاصيل المحاولات الأمريكية وموقف أمريكا انظر

Egan Clifford L: the United States, France, and West Florida 1803 – 1807, the Florida historical Quarterly , Vol . 47, No3 (Jon, 1969) pp. 227 – 231

historical Quarterly , vol . 47, No3 (Jon, 1969) pp 227 – 231.

١٤٣- Junius P. Rodriguez: op. cit , pp. 350 – 2 53

انظر نصوص معاهدة آدمز – أونيس في Document for the Study of American History

١٤٤- Brooks, Philip C : Spain's Farewell to Louisiana 1803 – 1821 , the Mississippi Valley Historical Review , Vol. 27, No.1 (Jun, 1940) , p.30

Doi: 10.12816/0038090

١٤٥- Fleming, Thomas J: op. cit , p 144 – 145

١٤٦- Craff, Daniel A: op. cit, p. 52

١٤٧- Senate Apparition to the Louisiana purchase (Nov 2 ,1803) in Junius p.rodriguez: op.cit,p.419

١٤٨- Brooks, Philip C: op. cit , p. 31

١٤٩ – Madison papers, Robert R. Livingston to James Madison and James Monroe 13 May 1803

١٥٠- Fleming, Thomas J: op. cit : p .130

١٥١- Junius P . Rodriguez: op. cit , p.xxiv

١٥٢- Cerami, Charles A : op. cit , p. 214

١٥٣- The Avalon Project – Documents, Thomas Jefferson message to the Senate and House of Oct, 21,1803

١٥٤ – Cerami, Charles : op. cit , p.215

١٥٥- Stock Issued by Congress to Implement the Treaty with the French Republic and Provision for Claims of United Stats Citizen on the Government of France in Junius p. Rodriguez op . cit , pp. 420 – 422

١٥٦- Graff, Daniel A op. cit , p. 54 – 55

ويليام كليبورن (١٧٧٥ – ١٨١٧) ولد في ساكسس بولاية فرجينيا عام ١٧٧٥ ، درس القانون عين في المحكمة العليا لولاية تيتسي عام ١٧٩٦ ، عين حاكما لولاية مسيسبي في عهد جيفرسون عام ١٨٠١ ثم عهد إليه جيفرسون بتسلم إقليم لوزيانا من فرنسا عام ١٨٠٣ وعينه حاكما للإقليم وقد شغل المنصب من ١٨٠٣ – ١٨١٢ وعندما وافق الكونجرس على ضم لوزيانا كولاية أمريكية تم انتخابه كأول حاكم لولاية لوزيانا من ١٨١٢ – ١٨١٦ ، وفي عام ١٨١٧ انتخب عضوًا في مجلس الشيوخ وقد توفي في نفس العام انظر www.bioguide.congress.gov/

www.knowla.org/

جيمس ويلكنسون (١٧٥٧ – ١٨٢٥) : ولد في مقاطعة كالفرت بولاية في ميريلاند عام ١٧٥٧ درس الطب ومع قيام حرب الاستقلال التحق بالجيش وتولى عدة مناصب ، وقد اختاره

جيفرسون مع كليبورن لتسلم إقليم لوزيانا من الفرنسيين ، وقد طاردته الاتهامات بالتجسس لصالح الأسبان ، وقد قدم إلى المحاكمة عام ١٨١١ التي برأته من تهمة الخيانة في عهد الرئيس الأمريكي ماديسون ، وإن ظلت الإتهامات تلاحقه ، وقد توفي في مكسيكو سيتي عام ١٨٢٥ انظر Jumius P . Rodriguez: op. cit , pp 352 –353

www.biograply.yourdidionary.com/

١٥٧- Talleyrand's Latter to Decres , May 33, 1803 in Junius p. Rodriguez ,p. 412

١٥٨- Laussats Letter to Decres Aug 17,1803, in Junius p. Rodriguez , p.415

١٥٩- Vernet ,Julien : A Community of Resistance : the Organization of Protest in New Orleans against the U.S Territorial Administration 1803 – 1805 French Colonial History , Vol. 11 (2010) p.52

١٦٠- Laussats Proclamation Nov, 30 , 1803 in Junius P. Rodriguez, Vernet - ١٦١op . cit , pp. 422 – 424

Julien : op . cit , p. 53

دانيال كلارك (١٧٦٦– ١٨١٣) : ولد في سليفو بأيرلندا عام ١٧٦٦ ، انتقل إلى نيو أورليانز عام ١٧٨٦ حيث يقيم عمه الذي كان يعمل في مجال التجارة ، وقد عمل كلارك في مجال المضاربة على الأراضي والزراعة ، وتمتع بثراء كبير ، وقد عينه جيفرسون عام ١٨٠١ كقنصل للولايات المتحدة في نيو أورليانز بالرغم من أنه من مواليد بريطانيا ، وكان هناك معارضة لتعيينه للشك في ولائه للولايات المتحدة ، وكان كلارل مصدر المعلومات لجيفرسون عن الوضع في نيو أورليانز أثناء فترة أزمة تنازل أسبانيا عن لورزيانا لفرنسا وحتى شراء أمريكا لها وتسلمها ، وبعد انتقال لوزيانا لأمريكا ، عين في المجلس التشريعي الأول لإقليم أورليانز وانتخب عضواً في مجلس النواب ممثلا عن إقليم نيو أورليانز ، توفي عام ١٨١٣ انظر:

Junius P. Rodriguez: op. cit pp. 71 – 72

Papers Jefferson, Thomas Jefferson to William C.C. Claiborne, 13 July, 180l

١٦٢- **The Avalon Project –Documents,**

Thomas Jefferson- Message to the Senate and House of Jan 16 ,1804

Articles of Exchange of Possession City of New Orlieans, Dec 20,1803 in Junius P. Rodriguez : op. cit. pp. 433 -424

Fleming, Thomas J: op. cit , pp .153 – 154

١٦٣- Governor Claiborne's proclamation. Dec 20, 1803 in Junius p. Rodriguez, p .425

١٦٤ - Graff , Daniel A: op. cit , pp. 62 – 63

١٦٥ - انظر قانون تقسيم لوزيانا والحكومة المؤقتة في

The Avalon Project – Documents

١٦٦- Vernet, Julien: op . cit , p. 49

١٦٧- Adama, Mary p: Jefferson's Reaction to the Treaty of San Ildefonso , the journal of Southern history , Vol. 21. No .2 (May, 1955) pp. 174 – 176

١٦٨- fradin , Dennis B : op. cit , p.33

١٦٩- Mires , Peter Bingham : Predicting the Past : the Geography of Settlement in Louisiana 1699 – 1890 , and its Application to Historic Preservation , PH. D, the Louisiana State University, 1988, p. 106

١٧٠- Fradin , Dennis B : op cit pp .34 – 35

١٧١- رأفت الشيخ:مرجع سابق،ص٦٦

١٧٢- Mires , Peter Bingham: op.cit, p.106

١٧٣- ألان نيفينز وكوماجر: مرجع سابق،ص ١٦٠

١٧٤ – نفس المرجع، ص ٢١٥-٢١٦، عبد الغفار حسين: مرجع سابق، ص٨٩، ٢٥٤، وانظر رسالة جيفرسون الى الكونجرس فى

Junius P.Rodrigiuez Op.cit,pp.412-415

١٧٥- صلاح هريدى: دراسات فى التاريخ الأمريكى،ص١١٨، عبدالفتاح أبوعلية: مرجع سابق، ٩٨-٩٩ انظر رسالة مونرو الى الكونجرس الأمريكى فى

قائمة المصادر والمراجع

أولاً / الوثائق :-

- American State Papers 1789- 1838 , Thirty – eight Volumes , www.memory.loc.gov
- The Avalon Project Document in Low , History and Diplomacy , www.avalon.law.yale.edu
- Documents for the Study of American History , www.vlib.us
- Washington Papers , www.founders.archives.gov
- Jefferson Papers , www.founders archives.gov
- Madison papers, www.founders archives.gov
- دستور الولايات المتحدة الأمريكية www.constituteproject.org
- Appleby Joyce and Ball Terence (edited) : Jefferson :Political Writing, Cambridge, 1999.
- Parsons, Edward Alexander : The Letters of Robert R.livingstons , the Diplomatic Story of the Louisiana purchase www.amazon.com

ثانيًا/ مقالات باللغة الأجنبية :-

- Carson, David A : The Role of Congress in the Acquisition of the Louisiana Territory , Louisiana History: the Journal of the Louisiana Association, Vol. 26 .No.4 (autumn 1985)
- Casper, Gerhard : Executive Congressional –Separation of Power during the Presidency of Thomas Jefferson , Stanford Law Review Vol. 47, No.3 (Feb. 1995)
- Deutsch, Eberhard p: the constitutional Controversy over the Louisiana Purchase, American bas Association Journal, Vol. 53, No. 1 (Jan, 1967).
- Din , Gilbert C : " for Defense of Country and the Glory of Arms" Army Officers in Spanish Louisiana , 1766 – 1803 , Louisiana History : The Journal of the Louisiana Historical Association , Vol. 43 , No.1 (winter , 2002)

- Din, Gilbert C : Spain's Immigration Policy in Louisiana and theAmerican Penetration 1792–1803 , the Southwestern Historical Quarterly , Vol. 76 , No.3 (Jon. 1973) .
- Donald E , Heidenrich Jr : U.S. National Security and Party Politics : the Consensus on Louisiana , 1789 – 1803 , the Arkansas Historical Quarterly, Vol. 62 , No.4 , the Louisiana purchase : Empires Nations , Communities (winter , 2003)
- Egan , Clifford L : the United States , France and west Florida , 1803 – 1807 , The Florida Historical Quarterly , Vol. 47 , No.3 (Jon. 1969)
- EngleBert, Robert : Merchant Representatives and the French River World , 1763- 1803 , Michigan Historical Review , Vol. 34, No.1 Emerging Borderlands (spring , 2008) .
- Farnham, Thomas J: the Federal – State Issue and Louisiana purchase , the Journal of the Louisiana Historical Association , Vol. 6 , No. 1 (winter , 1965)
- Farrand , Max : the Commercial privileges of the Treaty of 1803 , the American Historical Review , Vol. 7 , No. 3 (Apr. 1902)
- Sanson Jerry : " Scour {ing} at the mortar of the Constitution " Louisiana and the fundament Law of the United States , the Journal of the Louisiana Association , Vol. 48 , No. 1 (winter , 2007)
- Shugerman Jed Handelsman : the Louisiana Purchase and South Carolina's Reopening of the Slave Trade in 1803 , Journal of the Early Republic , Vol. 22 , No.2 (summer , 2002)
- Stenberg , Richard : the Western Boundary of Louisiana , 1762 – 1803 , The South Western Historical Quarterly , Vol. 35 , No.2 (Oct. 1931)
- Vernet, Jubien: A community of Resistance: the Organization of Protest in New Orleans against the U.S. Territorial Administration 1803 – 1805 , French Colonial History , Vol. 11 (2010)
- Wallace. D.D : Jefferson's past in the Purchase of Louisiana , the Sewanee Review , vol. 19, No3 (Jul, 1911)
- Weber , Stephen : the problem of Indian Slavery in Spanish Louisiana 1769 – 1803 , the Journal of the Louisiana Historical Association , Vol. 25 , No.2 (spring , 1984)
- Williams, Fred C : the Louisiana Purchase and Arkansas : Reflections on State and national development , the Arkansas historical Quarterly , Vol. 62 , No.4 , the Louisiana Purchase National Communities (winter, 2003) .

- Woodward, Ralph Lee Jr: Spanish commercial policy in Louisiana, 1763 – 1803, the Journal of the Louisiana Historical Association , Vol. 44 , No.2 (spring , 2003)

ثالثا: رسائل علمية:.

أ– رسائل باللغة العربية :.

– إبراهيم محمد سليمان : الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٥٤ – ١٨٧٦) رسالة ماجستير ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالي ، ٢٠١٢ .

ب– رسائل باللغة الأجنبية :–

– Bilinsky, Stephanie : Creating New Orleans Race, Religion , rhetoric, and the Louisiana purchase , M .A, the University of Arizona State, 2011 .

- Graff, Daniel A: Forging an Americanst. Louis: Labor, Race and Citizenship from the Louisiana purchase to Dred Scott , PH.D., the University of Wisconsin – Madison ,2004

- Mires, Peter Bingham: Predicting the Past the Geography of Settlement in Predicting the Past the Geography of Settlement in Louisiana 1699– 1890, and its Application to Historic Preservation, Ph. d ., the University of Louisiana State ,1988.

رابعا المراجع العربية:.

- ألان نيفينز وهنري كوماجر : موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة : محمد بدر الدين خليل ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٠ .

- أودو زاوتر : رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ٢٠٠٦ .

- جرانت وهارولد تمبرلي : أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ١٧٨٩ – ١٩٥٠ ، ترجمة : بهاء فتحي ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، د.ت

- جفري برون : تاريخ أوروبا الحديثة ، ترجمة : على المزروقي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٦ .

- جمال حجر : دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ .

- جمال حجر : من قضايا التاريخ الأوربي في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، د.ت

- حسن جلال : حياة نابليون ، جـ ١ ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، د.ت .

- حسن جلال : الثورة الفرنسية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧ .

- حسين شريف : الولايات المتحدة من الاستقلال والعزلة إلى سيادة العالم ١٧٨٣ – ٢٠٠١ ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة،٢٠٠١
- رأفت الشيخ : أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
- صلاح هريدي : دراسات التاريخ الأمريكي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ .
- صلاح هريدي : تاريخ أوربا الحديث والمعاصر (١٧٨٩ – ١٩١٤) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .
- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق : تاريخ أوربا ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- عبد العزيز الشناوي : أوروبا في مطلع العصور الحديثة ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢
- عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، مكتبة رأفت ، القاهرة ، د.ت .
- عبد العزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين : تاريخ الولايات الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- عبد العزيز نوار ومحمود محمد جمال الدين : التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
- عبد العزيز رمضان : تاريخ أوروبا والعالم في العصرالحديث ، ٣جزء ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- عبد الغفار حسين : في تاريخ أمريكا الحديث ، طنطا ، ٢٠٠٠ .
- عبد الفتاح حسن أبو علية : تاريخ الأمريكتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٧
- عبد المنعم الجميعي : العالم الأوروبي في التاريخ الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٩١ .
- عمر عبد العزيز عمر : التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٦
- فشر : تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩ – ١٩٥٠) ترجمة : أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
- محمد قاسم وحسين حسني : تاريخ القرن التاسع عشر ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٢٢ .
- ناهد إبراهيم دسوقي : دراسات في التاريخ الأمريكي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ت .
- يونان لبيب رزق وعبد العظيم رمضان ورؤوف عباس حامد : أوروبا في عصر الرأسمالية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

خامسًا / المراجع الأجنبية :–

- Cerami, Charles: Jefferson's Great Gamble : the Remarkable Story of Jefferson Napoleon and the Men Behind the Louisiana Purchase , United States , 2003 .
- Cunningham JR, Noble E: the Inaugural Addresses of President Thomas Jefferson , 1801 and 1805 London , 2001 .
- Fleming, Thomas J: the Louisiana Purchase, New Jersey , 2003.

- Fradin, Dennis B: the Louisiana Purchase New York, 2010.
- Kastor, Peter J: the Nation's Crucible the Louisiana Purchase and the Creation of America, London , 2004 .
- Renehan, Edward J: the treaty of Paris : the Precursor to A new Nation , New York , 2007 .
- Wagner, Heather Lehr: Great American Presidents Thomas Jefferson, Philadelphia, 2004

سادسًا / دوائر المعارف :-

- Junius P. Rodriguez (editor) : the Louisiana Purchase Historical Geographical Encyclopedia , California , 2002
- www.Marefa.org
- www.Wikipedia.org

سابعًا / مواقع على الإنترنت :-

- www.americanjourneys.org
- www.biogrophy.yourdidion.org
- www.bioguide.congress.gov
- www.britannica
- www.ency.kacemb.com
- www.frenchempire.net
- www.knowla.org/entry
- www.nga.org
- www.zuhlool.org
- http://www.arabgeographers.net/